

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دوري

مج ١٠٠، ع ٢٠١٧٢

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أي قسم من أجزائه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزاله في أي شكل من أشكال نظم استخراج المعلومات ، إلا بإذن كتابي من الناشر  
قيمة الاشتراك السنوي :

(داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ جنيهاً مصرياً

(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

٨٠ دولاراً أمريكياً

سعر العدد :

(داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ جنيهاً مصرياً

(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

٢٠ دولاراً أمريكياً

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات

ترجمه جميع المرسلات الخاصة إلى

دار تحريكات للطباعة والنشر والتوزيع

ت (٥٠٨) الدواوين - القاهرة - ١١٤١١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تلفون ٩٧٤٢٠٧٥ فاكس ٣٢٤٠٧٩٥

## المحتويات

الصفحة	البحوث
١٣١-٩	جموع الصفات دراسة صوتية صرفية ..... د. قباري محمد شحاتة
١٦٦-١٣٣	استعمالات (مفعول) عند اللغويين العرب (دراسة تحليلية) ..... د. مجدي إبراهيم يوسف
٢٠٨-١٦٧	ظاهرة الاشتقاق في التراث العربي ..... د. رباح اليمنى مفتاح
٢٥٤-٢٠٩	الإفراد الصوتي في الفعل الثلاثي المضعف ..... د. محمد صالح توفيق
٣٢٠-٢٥٥	أثر الخلافات النحوية ..... د. محمد فاضل السمراني

## ظَاهِرَةُ الْاِشْتِقَاقِ فِي التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

الدكتور / رباح اليمني مفتاح

كلية الآداب بجامعة الأقصى - غزة

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .  
سيدنا محمد . وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد .  
فإن اللغة ترتبط بحياة أصحابها ارتباطاً وثيقاً ، فهي لسان أهلها المعبر عن  
أحوالهم المختلفة ، ولما كان من طبيعة الحياة التجدد والتغير وجب على اللغة  
التكيف مع هذه الطبيعة . وتلبية مطالبها ، وتعتمد اللغة في ذلك على وسائل مختلفة  
تستعين بها في إيجاد مفردات جديدة ، ونميمة نفسها .  
ولعل أهم هذه الوسائل الاشتقاق ، حيث يعد الاشتقاق وسيلة مهمة لتوليد  
الألفاظ . وتجديد الدلالات ، ففيها توليد مستمر ، والاشتقاق هو إحدى الوسائل التي  
تنمو عن طريقها اللغات وتتسع . ويزداد ثراؤها في المفردات ، فتتمكن به من التعبير  
عن الجديد من الأفكار . والمستحدث من وسائل الحياة .  
وقد أولى علماء العربية في عصور مختلفة موضوع الاشتقاق ، أهمية بالغة .  
فقد تناولوا العلماء بالبحث والتأليف ، منذ أواخر القرن الثامن الهجري . وتعددت  
صور البحث في هذا الموضوع ، غير أنه لم يبق منه إلا القليل<sup>(١)</sup> .  
ولقد كان للغة العربية حظ وافر في هذا المجال ، وعرف القدماء هذه الوسيلة .

(١) عرض الأستاذ / عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه كتاب " الاشتقاق لابن دريد " في

الصفحات ( ٢٨ - ٣٠ ) من ألف في هذا الموضوع .

كما عرض الدكتور / رمضان عبد التواب وزميله في مقدمة تحقيقهما كتاب " اشتقاق

الأسماء " للأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ في الصفحات ( ٤٦ - ٥٢هـ ) لتراث الاشتقاق

في العربية .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المُقدِّمةُ :

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ،  
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ ، ، ، ، وَبَعْدُ ...  
 فَإِنَّ اللُّغَةَ تَرْتَبِطُ بِحَيَاةِ أَصْحَابِهَا ارْتِبَاطًا وَثِيقًا ، فَهِيَ لِسَانُ أَهْلِهَا الْمَعْبَرُ عَنْ  
 أَحْوَالِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ . وَلَمَّا كَانَ مِنْ طَبِيعَةِ الْحَيَاةِ التَّجَدُّدُ وَالتَّغْيِيرُ وَجَبَ عَلَى اللُّغَةِ  
 التَّكْيِيفُ مَعَ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ ، وَتَلْبِيَةُ مَطَالِبِهَا ، وَتَعْتُمِدُ اللُّغَةُ فِي ذَلِكَ عَلَى وَسَائِلٍ مُخْتَلِفَةٍ  
 تَسْتَعِينُ بِهَا فِي إِجَادِ مُفْرَدَاتٍ جَدِيدَةٍ ، وَتَنْمِيَةِ نَفْسِهَا .  
 وَلَعَلَّ أَهْمَ هَذِهِ الْوَسَائِلِ الْاِشْتِقَاقُ ، حَيْثُ يُعَدُّ الْاِشْتِقَاقُ وَسِيلَةً مُهِمَّةً لِتَوْلِيدِ  
 الْأَلْفَافِ . وَتَجْدِيدِ الدَّلَالَاتِ ، فَفِيهَا تَوْلِيدُ مُسْتَمَرٍّ ، وَالْاِشْتِقَاقُ هُوَ إِحْدَى الْوَسَائِلِ الَّتِي  
 تَنُمُو عَنْ طَرِيقِهَا اللُّغَاتُ وَتَتَّسِعُ ، وَيَزْدَادُ تَرَاوُهَا فِي الْمَفْرَدَاتِ ، فَتَتَمَكَّنُ بِهِ مِنَ التَّعْبِيرِ  
 عَنِ الْجَدِيدِ مِنَ الْأَفْكَارِ ، وَالْمُسْتَحْدَثِ مِنَ وَسَائِلِ الْحَيَاةِ .  
 وَقَدْ أَوْلَى عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ فِي عُصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ مَوْضُوعَ الْاِشْتِقَاقِ ، أَهْمِيَّةً بِاللُّغَةِ ،  
 فَقَدْ تَنَاوَلَهُ الْعُلَمَاءُ بِالْبَحْثِ وَالتَّأْلِيفِ ، مُنْذُ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهَجْرِيِّ ، وَتَعَدَّدَتْ  
 صُورُ الْبَحْثِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ <sup>(١)</sup> .  
 وَلَقَدْ كَانَ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَظٌّ وَافِرٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ ، وَعَرَفَ الْقَدَمَاءُ هَذِهِ الْوَسِيلَةَ ،

(١) عرض الأستاذ / عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه كتاب " الاشتقاق لابن دُرَيْدٍ " في

الصفحات ( ٢٨ - ٣٠ ) لمن أَلَفَ في هذا الموضوع .

كما عرض الدكتور / رمضان عبد التواب وزميله في مقدمة تحقيقهما كتاب " اشتقاق

الأسماء " للأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ في الصفحات ( ٤٦ - ٥٢هـ ) لتراث الاشتقاق

في العربية .

فَسَارُوا عَلَيْهَا فِي إِثْرَاءِ لُغَتِهِمْ ، وَتَجْدِيدِهَا ، وَكَانَ لَهُمُ النَّظَرِيَّاتُ ، وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي تَسَاعَدُ عَلَى ضَبْطِ اللُّغَةِ ، وَتَنْمِيَّتِهَا ، وَإِثْرَانِهَا .

وَكَانَ لِلْمُحَدِّثِينَ دَوْرٌ مُمَاتِلٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ ؛ فَتَحَدَّثَ الْمُحَدِّثُونَ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ . وَتَوَسَّعُوا فِيهِ كَثِيرًا ، فَإِذَا كَانَ الْقُدَمَاءُ قَدْ تَحَدَّثُوا عَنْ نَوْعَيْنِ مِنَ الْاِشْتِقَاقِ فَإِنَّ الْمُحَدِّثِينَ تَحَدَّثُوا عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ .

وَقَدْ قَامَ الْبَاحِثُ فِي هَذِهِ الدَّرَاسَةِ بِالْبَحْثِ فِي بَعْضِ الْقَضَايَا الْمُهْمَةِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْاِشْتِقَاقِ . وَهِيَ تُعَدُّ مِنْ أَمِّمِ الْقَضَايَا الَّتِي تَعْرُضُ لَهَا الْبَاحِثُونَ بِالْبَحْثِ وَالدَّرَاسَةِ ، حَتَّى أَنْ بَعْضَهَا كَانَتْ مَوْضِعَ خِلَافٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ ، وَمِنْ أَمِّمِ هَذِهِ الْقَضَايَا : الْبَحْثُ فِي أَصْلِ الْاِشْتِقَاقِ ، وَالْبَحْثُ فِي الْاِشْتِقَاقِ مِنَ الْأَعْجَمِيِّ .

وَتَحَدَّثَ الْبَاحِثُ كَذَلِكَ عَنْ بَعْضِ الْقَضَايَا الْأُخْرَى ، وَمِنْهَا : الْاِشْتِقَاقُ ، وَالْقِيَاسُ . وَكَذَلِكَ الْاِشْتِقَاقُ وَالتُّصْرِيْفُ ، كَمَا تَعْرُضُ الْبَاحِثُ بِالْحَدِيثِ ، وَالْمُنَاقَشَةِ لِآرَاءِ الْعُلَمَاءِ الْقُدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ فِي هَذِهِ الْقَضَايَا .

وَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الدَّرَاسَةُ فِي ثَلَاثَةِ فُصُولٍ :

اِحْتَوَى الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْهَا الْمَوْضُوعَاتِ الْآتِيَةَ :

أولاً : تَعْرِيفُ الْاِشْتِقَاقِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا .

ثانياً : الْاِشْتِقَاقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ .

ثالثاً : الْاِشْتِقَاقُ وَالْقِيَاسُ .

رابعاً : الْاِشْتِقَاقُ وَالتُّصْرِيْفُ .

وَتَتَأَوَّلُ الْفَصْلُ الثَّانِي الْاِشْتِقَاقَ : أَصْلُهُ ، وَأَنْوَاعُهُ :

أولاً : أصلُ الاشتقاق .

ثانياً : أنواعُ الاشتقاق :

١ - الاشتقاقُ الصَّغِيرُ " العامُّ " .

٢ - الاشتقاقُ الكَبِيرُ .

٣ - الاشتقاقُ الأَكْبَرُ .

٤ - الاشتقاقُ الكُبَارُ " النَّحْتُ " :

أولاً : أنواعُ النَّحْتِ .

ثانياً : أوجهُ النَّحْتِ .

٥ - الاشتقاقُ الشَّعْبِيُّ .

أما الفصلُ التَّالِثُ فَاشْتَمَلَ عَلَى الاشتقاقِ مِنَ الأعْجَمِيِّ وَمَوْقِفِ العُلَمَاءِ مِنْهُ ،

وَتَنَاوَلَ المَوْضُوعَاتِ الآتِيَةَ :

أولاً : الاشتقاقُ مِنَ الأعْجَمِيِّ .

ثانياً : مَوْقِفُ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ مِنَ الأَلْفَاظِ الأعْجَمِيَّةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ .

ثالثاً : آراءُ العُلَمَاءِ فِي الاشتقاقِ مِنَ الأعْجَمِيِّ .

ثُمَّ حَتَمَ البَاحِثُ دِرَاسَتَهُ بِخَاتِمَةٍ تَضَمَّنَتْ أَهَمَّ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ البَاحِثُ ، مَعَ

تَدْيِيلِ الدِّرَاسَةِ بِفَهْرِسٍ لِلْمَوْضُوعَاتِ ، وَفَهْرِسٍ لِلْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ .

الفصل الأول : الاشتقاق : تعريفه ، وموقف العلماء منه ،  
وعلاقته بالقياس ، والتصريف

أولاً : تعريف الاشتقاق :

أ - الاشتقاق لغة :

الاشتقاق مشتق من مادة " شق " ، وشق : صدّه ، وفرقه ، قال ابن منظور :  
" الشق مصدر قولك : شققت العود شقاً ، والشق : الصدع البائن ، وهو الشيء  
المشقوق ، وشققت الشيء فانشق ، أي : انفتحت فيه فرجة فانشدع ، وكذلك : شق  
فلان العصا ، أي : فارق الجماعة . واشتقاق الشيء : بنيانه من المرتجل . واشتقاق  
الكلام : الأخذ فيه يميناً وشمالاً . واشتقاق الحرف من الحرف : أخذه منه ،  
ويقال : شقق الكلام ، إذا أخرجه أحسن مخرج " (١) .

وقال الفيروز آبادي : " والاشتقاق : أخذ شق الشيء ، والأخذ بالكلام ، وفي  
الخصومة يميناً وشمالاً ، وأخذ الكلمة من الكلمة " (٢) .

ولعل أقدم استخدام لهذه الكلمة في معناها المعروف ما ورد في الحديث  
الصحيح عن رب العزة إذ يقول : " أنا الرحمن ، خلقت الرحم ، وشققت لها من  
اسمي اسماً ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته " (٣) .

ب - الاشتقاق اصطلاحاً :

لقد تحدث علماء العربية القدماء عن الاشتقاق ، كما تحدث عنه المحدثون ،

(١) لسان العرب مادة " شق " ٤ : ٢٣٠٠ - ٢٣٠٢ .

(٢) القاموس المحيط مادة ( شق ) ٣ : ٢٥٩ .

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ١٩٠ ، ١٩٤ ، وسنن الترمذي ( كتاب البر والصلة /

باب ما جاء في قطيعة الرحم ) ٤ : ٣١٥ ( ١٩٠٧ ) .

وَقَدَّمَ الْقَدَمَاءُ تَعْرِيفَاتٍ لِلِاشْتِقَاقِ ، فَهُوَ : أَخَذُ لَفْظٍ مِنْ آخَرَ مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى . وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ يُضَيِّفُ زِيَادَةً عَلَى الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ هِيَ سَبَبُ الْاِشْتِقَاقِ <sup>(١)</sup> .

وَهُوَ : أَخَذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ اتَّفَاقِهِمَا مَادَّةً أَصْلِيَّةً وَمَعْنَى ، وَهَيْئَةً تَرْكِيبِيًّا لَهَا ، لِيَدُلَّ بِالثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى الْأَصْلِ بِزِيَادَةٍ مُقَيَّدَةٍ ، لِأَجْلِهَا اخْتَلَفَا حُرُوفًا ، أَوْ هَيْئَةً <sup>(٢)</sup> . وَالِاشْتِقَاقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِ أَحَدُ فُرُوعِ عِلْمِ اللُّغَةِ الَّتِي تَدْرُسُ الْمَفْرَدَاتِ ، وَهُوَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِ عِلْمٌ نَظْرِيٌّ عَمَلِيٌّ ، يُعْنَى بِتَارِيخِ الْكَلِمَةِ <sup>(٣)</sup> . وَهُوَ : أَخَذُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ ، أَوْ أَكْثَرَ ، مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى <sup>(٤)</sup> .

وَهُوَ : اسْتِخْرَاجُ لَفْظٍ مِنْ آخَرَ مُتَّفِقٍ مَعَهُ فِي الْمَعْنَى ، وَالْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ <sup>(٥)</sup> . وَعَرَّفَ الشَّرِيفُ الْجُرْجَانِيُّ الْاِشْتِقَاقَ بِ : أَنَّهُ نَزَعُ لَفْظٍ مِنْ آخَرَ بِشَرْطِ مُنَاسَبَتِهِمَا مَعْنَى وَتَرْكِيبِيًّا ، وَمُغَايَرَتُهُمَا فِي الصِّيغَةِ " <sup>(٦)</sup> .

وَعَرَّفَ السُّيُوطِيُّ الْاِشْتِقَاقَ ، فَقَالَ : " الْاِشْتِقَاقُ أَخَذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى ، مَعَ اتَّفَاقِهِمَا مَعْنَى ، وَمَادَّةً أَصْلِيَّةً ، وَهَيْئَةً تَرْكِيبِيًّا لَهَا ، لِيَدُلَّ بِالثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى الْأَصْلِ . بِزِيَادَةٍ مُقَيَّدَةٍ ، لِأَجْلِهَا اخْتَلَفَا حُرُوفًا ، أَوْ هَيْئَةً ، كَ : " ضَارِبٍ " مِنْ : ضَرَبَ ، وَ " حَذِرٌ " مِنْ : حَذَرَ " <sup>(٧)</sup> .

(١) في أصول النحو ١٣٠ .

(٢) عوامل تنمية اللغة العربية ٨٧ .

(٣) فصول في فقه العربية ٢٩٠ .

(٤) مراح الأرواح ١٤ ، والاشتقاق ٢٦ لعبد الله أمين .

(٥) من أسرار اللغة ٦٢ .

(٦) التعريفات ٣٧ .

(٧) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٦ .



وَقَدْ عَرَفَ الدُّكْتُورُ / مُحَمَّدٌ تَوْفِيقَ الاِشْتِقَاقِ تَعْرِيفَيْنِ :

أ - الاِشْتِقَاقُ بِالْمَعْنَى الْعِلْمِيِّ : وَهُوَ أَنْ تَجِدَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَنَاسُبًا فِي الْمَعْنَى ، وَتَرْتِيبَ الْحُرُوفِ ، فَتَرُدُّ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ .

ب - الاِشْتِقَاقُ بِالْمَعْنَى الْعَمَلِيِّ : وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ مِنَ اللَّفْظِ مَا يُنَاسِبُهُ فِي تَرْكِيبِ الْحُرُوفِ . فَتَجْعَلُهُ دَالًّا عَلَى مَعْنَى يُنَاسِبُ مَعْنَاهُ <sup>(١)</sup> .

ثَانِيًا : الاِشْتِقَاقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ :

اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ الْمُحَدِّثُونَ مَعَ الْقَدَمَاءِ فِي تَعْرِيفِ الاِشْتِقَاقِ ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَدْ قَدَّمُوا تَعْرِيفَاتٍ مُشَابِهَةً لَهَا ، وَلِصِيَاغَتِهَا <sup>(٢)</sup> .

ف : الاِشْتِقَاقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ تَوْلِيدُ لِبَعْضِ الْأَلْفَافِ مِنْ بَعْضِ ، وَالرُّجُوعُ بِهَا إِلَى أَوَّلٍ وَاحِدٍ يُحَدِّدُ مَادَّتَهَا ، وَيُوحِي بِمَعْنَاهَا الْمَشْتَرَكِ الْأَصِيلِ مِثْلَمَا يُوحِي بِمَعْنَاهَا الْخَاصُّ الْجَدِيدِ ، وَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى يُعَدُّ عِلْمًا تَطْبِيقِيًّا ، وَيُعَدُّ أَهَمَّ الطَّرِيقِ الَّتِي تَنْمُو عَنْ طَرِيقِهَا اللُّغَاتُ ، وَتَتَّسِعُ ، وَيَزْدَادُ تَرَاوُحًا فِي الْمَفْرَدَاتِ .

وَقَدْ تَنَبَّهَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدَمَاءُ إِلَى فِكْرَةِ الاِشْتِقَاقِ مُنْذُ بَدَءُوا يَبْحَثُونَ فِي اللُّغَةِ ، وَرَبَطُوا بَيْنَ الْأَلْفَافِ ذَاتِ الْأَصْوَاتِ الْمُتَمَاثِلَةِ ، وَالْمَعَانِي الْمُتَشَابِهَةِ ، وَاتُّضَحَّتْ لَهُمْ قَضِيَّةُ الْأَصَالَةِ ، وَالزِّيَادَةِ فِي مَادَّةِ الْكَلِمَةِ .

وَلَعَلَّ أَوْلَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ تَنَبَّهُوا إِلَى فِكْرَةِ الاِشْتِقَاقِ الْخَلِيلُ ابْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِي فِي مُعْجَمِهِ " الْعَيْنُ " ، حَيْثُ سَارَ عَلَى طَرِيقَةِ تَقَالِيبِ الْكَلِمَةِ .

يَقُولُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : " اَعْلَمُ أَنَّ الْكَلِمَةَ التَّنَائِيَّةَ الْمُضَاعَفَةَ تَنْصَرَفُ عَلَى

(١) انظر : عوامل تنمية اللغة العربية ٨٩ - ٩٠ ، وانظر ، أيضاً : نزهة الأحداق في علم

الاشتقاق ٢٦ ، والعلم الخفاق من علم الاشتقاق ٦٥ - ٦٦ .

(٢) من أسرار العربية ٦٢ ، وعوامل تنمية اللغة العربية ٨٠ .

وَجَهَيْنِ ، نَحْوُ : قَدُ ، وَ : دَقُّ ، وَ : شَدُّ ، وَ : دَشُّ . وَالْكَلِمَةُ الثَّلَاثِيَّةُ تَنْصَرَفُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ تُسَمَّى مَسْدُوسَةً ، وَهِيَ ، نَحْوُ : ضَرَبَ ، وَ : رَضِبَ ، وَ : رَبَضَ ، وَ : ضَبَرَ ، وَ : بَرَضَ ، وَ : بَضَرَ . وَالْكَلِمَةُ الرَّبَاعِيَّةُ تَنْصَرَفُ عَلَى أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ وَجْهًا . وَذَلِكَ أَنْ حُرُوفَهَا ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٍ ضَرِبَتْ فِي وَجْهِهِ الثَّلَاثِي الصَّحِيحِ ، وَهِيَ ، نَحْوُ : عَبَّرَ . وَالْكَلِمَةُ الْخَمَاسِيَّةُ تَنْصَرَفُ عَلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ وَجْهًا ، وَذَلِكَ أَنْ حُرُوفَهَا ، وَهِيَ خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ ضَرِبَتْ فِي وَجْهِهِ الرَّبَاعِي ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ وَجْهًا ، فَصَارَتْ مِائَةٌ وَعِشْرِينَ وَجْهًا ، يُسْتَعْمَلُ أَقْلُهُ ، وَيُلغَى أَكْثَرُهُ " (١) .

وَالِاشْتِقَاقُ أَخَذُ بِنَاءٍ مِنْ بِنَاءٍ ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْبِنَاءُ الْمُسْتَقُّ جَارِيًا عَلَى مَا اشْتَقَّ مِنْهُ فِي تَرْتِيبِ حُرُوفِهِ ، كَ : اشْتِقَاقُ : عِلْمٌ ، وَ : يَعْلَمُ ، وَ : عَالِمٌ ، وَ : مَعْلُومٌ ، مِنْ مَادَّةِ " ع ل م " ، فَقَدْ احْتَفَظَتْ هَذِهِ الْمُسْتَقَّاتُ بِأَصُولِ الْمَادَّةِ الْمُسْتَقُّ مِنْهَا ، وَحَافَظَتْ عَلَى تَرْتِيبِ هَذِهِ الْأَصُولِ " (٢) .

وَهُنَا يُمَكِّنُ الْقَوْلُ : إِنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ بِطَرِيقَتِهِ هَذِهِ يُعَدُّ رَأْسًا لِمَا سُمِّيَ فِيهَا بَعْدُ بِـ " مَدْرَسَةِ الْاِشْتِقَاقِ " ، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ الَّتِي اتَّبَعَهَا فِي مُعْجَمِهِ مَا هِيَ إِلَّا النَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْاِشْتِقَاقِ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ عَلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ " الْاِشْتِقَاقُ الْكَبِيرُ ، أَوْ الْأَكْبَرُ " . وَقَدْ كَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ مَعْرِفَةٌ بِالْاِشْتِقَاقِ ، وَبَحْثٌ فِيهِ ، وَلَكِنْ دُونَ أَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمًا ، قَالَ ابْنُ جِنِّي الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بِتَسْمِيَةِ الْاِشْتِقَاقِ : " هَذَا مَوْضِعٌ لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، غَيْرَ أَنْ أَبَا عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، كَانَ يَسْتَعِينُ بِهِ ، وَيَحْتَدُّ إِلَيْهِ ، مَعَ إِعْوَازِ الْاِشْتِقَاقِ الْأَصْغَرِ ، لِكَيْتَهُ مَعَ هَذَا لَمْ يُسَمَّ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَعْتَادُهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، وَيَسْتَرْوِحُ إِلَيْهِ ، وَيَتَعَلَّلُ بِهِ ، وَإِنَّمَا هَذَا التَّلْقِيبُ لَنَا نَحْنُ ، وَسَتَرَاهُ ،

(١) كتاب العين ١ : ٥٩ . وانظر ، أيضاً : العلم الخفاق من علم الاشتقاق ٧١ - ٧٢ .

(٢) عبقرى من البصرة ٦٥ .

فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ لَقَبٌ مُسْتَحْسَنٌ " (١) .

وَقَدْ تَأَكَّدَتْ مُمْلَحَاتُ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدَمَاءِ فِيمَا بَعْدُ ، حَيْثُ أَكَّدَ الْمُسْتَشْرِقُونَ  
الْبَاحِثُونَ فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ أَنَّ الْأَلْفَاظَ السَّامِيَّةَ تَعْتَمِدُ عَلَى جُذُورٍ ، أَوْ مَوَادِّ تُعَدُّ الْأَصْلَ  
فِي كُلِّ اسْتِثْقَاقٍ ، وَأَكْثَرُ هَذِهِ الْجُذُورِ شُيُوعًا فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ هُوَ الْجَذْرُ ثَلَاثِي  
الْأَصْوَاتِ . مِثْلُ : ضَرَبَ ، وَ : فَرِحَ ، وَ : كَتَبَ .

ثَالِثًا : الْاسْتِثْقَاقُ وَالْقِيَاسُ :

يُمْكِنُ مُمْلَحَةُ الصَّلَةِ الْوَثِيقَةِ بَيْنَ الْاسْتِثْقَاقِ وَالْقِيَاسِ ، وَهَذِهِ الصَّلَةُ تَكْمُنُ فِي  
عِبَارَةٍ : " مَا قِيسَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ  
أَنْتَ ، وَلَا غَيْرَكَ كُلَّ اسْمٍ فَاعِلٍ ، وَلَا مَفْعُولٍ ، وَإِنَّمَا سَمِعْتَ بَعْضَهَا ، فَقِيسْتَ عَلَيْهِ  
غَيْرَهُ " (٢) .

فَفِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ يُمْكِنُ الْقَوْلُ : إِنَّ الْقِيَاسَ هُوَ النَّظْرِيَّةُ ، وَالْاسْتِثْقَاقُ هُوَ  
التَّطْبِيقُ ، فَفِي قَوْلِهِ : " مَا قِيسَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ " يَكُونُ  
الْجَانِبُ النَّظْرِيُّ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ، أَمَا قَوْلُهُ : " أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ أَنْتَ ، وَلَا  
غَيْرَكَ اسْمَ كُلِّ فَاعِلٍ ، وَلَا مَفْعُولٍ ، وَإِنَّمَا سَمِعْتَ بَعْضَهَا فَقِيسْتَ عَلَيْهِ " فَهُوَ الْجَانِبُ  
التَّطْبِيقِيُّ ، وَهُوَ الْاسْتِثْقَاقُ .

وَقَدْ نُقِلَ السُّيُوطِيُّ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ فِي قَوْلِهِ : " بَابُ الْقَوْلِ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ :  
هَلْ لَهَا قِيَاسٌ ، وَهَلْ يُسْتَقُّ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ بَعْضٍ ؟ أَجْمَعَ أَهْلُ اللُّغَةِ إِلَّا مَنْ شَدَّ مِنْهُمْ  
أَنَّ لِلُّغَةِ الْعَرَبِ قِيَاسًا ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَقُّ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ بَعْضٍ " (٣) .

(١) الخصائص ٢ : ١٣٣ .

(٢) الخصائص ١ : ٣٥٧ .

(٣) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٥ .

## رابعاً : الاشتقاق والتصريف :

إن العلاقة بين الاشتقاق والتصريف علاقة ترابط وتشابك ، والتصريف في اللغة أعم من الاشتقاق ، قال السيوطي : " التصريف أعم من الاشتقاق ؛ لأن بناء ، مثل : " قَرَدَدَ " من " الضرب " يُسمى تصريفاً ، ولا يُسمى اشتقاقاً " (١) .

وقد تحدث ابن جنّي عن العلاقة بين الاشتقاق والتصريف ، فقال : " ينبغي أن يُعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً ، واتصالاً شديداً " (٢) .

والتصريف هو الطريق لمعرفة الاشتقاق ، والتصريف هو ميزان العربية ، حيث يُمكنك من خلاله معرفة الأصل من كلام العرب ، ومعرفة الزوائد الداخلة عليه ، والاشتقاق يُحدّد الكلمة ، أو مادتها الأساسية ، ومعناها الأصلي .

قال أبو حيان : " والتصريف هو تغيير صيغة إلى صيغة ، فيسقط من الفرع ، ويثبت في الأصل ، وهو شبيه بالاشتقاق ، والفرق بينهما أن في الاشتقاق يستدل على الزيادة بسقوطه في الأصل ، وثبوته في الفرع ، والتصريف بعكسه ، نحو : قَدال ، وَ : قَدل ، وَ : عَجُوز ، وَ : عَجَز ، وَ : كِتَاب ، وَ : كَتَب ، وتسمية هذا فرعاً ، وأصلاً فيه تجوز ، وإنما تتحقق الفرعية ، والأصلية في المشتق منه والمشتق " (٣) .

(١) المزهري في علوم اللغة ١ : ٣٥١ .

(٢) المنصف ١ : ٣ .

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١ : ١٥ ، وانظر ، أيضاً : العلم الخفاق ٩٥ .

## الفصل الثاني : الاشتقاق : أصله ، وأنواعه

أولاً : أصل الاشتقاق :

إنَّ البَحْثَ فِي أَصْلِ الاِشْتِقَاقِ مَسْأَلَةٌ خِلَافِيَّةٌ بَيْنَ البَصْرِيِّينَ وَالكُوفِيِّينَ ؛ يَقُولُ البَصْرِيُّونَ : إِنَّ أَصْلَ الاِشْتِقَاقِ هُوَ المَصْدَرُ ، وَإِنَّ الفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ المَصْدَرِ ، وَفَرَعٌ عَلَيْهِ ، أَمَّا الكُوفِيُّونَ فَيَرَوْنَ : أَنَّ المَصْدَرَ مُشْتَقٌّ مِنَ الفِعْلِ ، وَفَرَعٌ عَلَيْهِ ، وَيَعْرِضُ البَحْثَ لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ الخِلَافِيَّةِ ، مَعَ إِيرادِ رَأْيِ كُلِّ مِنَ المَدْرَسَتَيْنِ :

أ - رَأْيُ البَصْرِيِّينَ فِي الاِشْتِقَاقِ :

يَذْهَبُ البَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ المَصْدَرَ هُوَ أَصْلُ الاِشْتِقَاقِ ؛ حَيْثُ إِنَّ الفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ المَصْدَرِ ، وَفَرَعٌ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ المَصْدَرَ لَا يَدُلُّ عَلَى زَمَنِ مُعَيَّنٍ ، وَالفِعْلُ فِي الأَصْلِ يَدُلُّ عَلَى زَمَنِ مُعَيَّنٍ .

وَيَرَى البَصْرِيُّونَ أَنَّ المَصْدَرَ أَصْلُ الفِعْلِ ؛ " لِأَنَّ المَصْدَرَ اسْمٌ ، وَالاسْمُ يَقُومُ بِنَفْسِهِ ، وَيَسْتَعْنِي عَنِ الفِعْلِ ، أَمَّا الفِعْلُ فَإِنَّهُ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ أَصْلًا ، وَمَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ أَوْلَى مِنَ الَّذِي لَا يَقُومُ إِلَّا مَعَ غَيْرِهِ " (١) .

كَمَا أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ : الحَدَثِ ، وَزَمَنِ وَقُوعِ الحَدَثِ . أَمَّا المَصْدَرُ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الحَدَثِ فَقَطْ ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى زَمَنِ الحَدَثِ . وَكَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الوَاحِدَ أَصْلُ الاِثْنَيْنِ ، فَلَا بُدَّ ، وَأَنَّ يَكُونُ المَصْدَرُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ أَصْلًا لِلْفِعْلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ .

كَمَا أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ المَصْدَرُ ، وَهُوَ الحَدَثُ ، وَالمَصْدَرُ لَا يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الفِعْلُ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ ، أَلَّا تَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُكَ :

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف (المسألة ٢٨) ١ : ٢٣ ، ومسائل خلافية في النحو ٦٨ ،

الضَّرْبُ . وَهُوَ حَدَثٌ " الضَّرْبُ " الَّذِي وَقَعَ ، وَلَكِنْ قَوْلُكَ : الضَّرْبُ ، لَا يَدُلُّ عَلَى زَمَنِ وَقُوعِ الْحَدَثِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ " ضَرَبَ " .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ هُوَ الْأَصْلُ ، وَالْفِعْلُ هُوَ فَرْعٌ مِنَ الْمَصْدَرِ ، وَلَا بُدَّ ، وَأَنْ يَكُونَ لِهَذَا الْفَرْعِ مِنْ أَصْلٍ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ <sup>(١)</sup> .

وَدَلِيلٌ آخَرٌ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ هُوَ الْأَصْلُ : تَسْمِيَتُهُ مَصْدَرًا ؛ " فَإِنَّ الْمَصْدَرَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُصَدَّرُ عَنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي تَصَدَّرُ عَنْهُ الْإِبِلُ : مَصْدَرٌ ، فَلَمَّا سَمِيَ مَصْدَرًا دَلَّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ صَدَرَ عَنْهُ ، وَهَذَا دَلِيلٌ لَا بَأْسَ بِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ " <sup>(٢)</sup> .

#### ب - رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ فِي الْإِشْتِقَاقِ :

يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ : " إِنَّ الْمَصْدَرَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ ، وَفَرْعٌ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَصِحُّ بِصِحَّتِهِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : قَاوَمَ قَوَامًا ، وَيَعْتَلُّ بِاعْتِلَالِهِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : قَامَ قِيَامًا ، وَلِأَنَّهُ يَعْمَلُ فِي الْمَصْدَرِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ، مِثْلَ : ضَرَبَ ضَرْبًا ، وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ قَدْ يُذَكَّرُ تَأَكِيدًا لَهُ ، مِثْلَ : ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا ، وَلِأَنَّهُ قَدْ تُوْجَدُ أَفْعَالٌ لَا مَصَادِرَ لَهَا ، نَحْوَ : نَعَمْ ، وَ : يَنْسَ ، وَ : عَسَى ، وَ : لَيْسَ ، وَ : حَبَدًا ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ أَصَالَتِهَا " <sup>(٣)</sup> .

هَذَا هُوَ مُجْمَلُ رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ؛ فَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ الْمَصْدَرَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَصِحُّ لِصِحَّةِ الْفِعْلِ ، وَيَعْتَلُّ لِعِلَّتِهِ ؛ وَلِأَنَّ الْفِعْلَ يَعْمَلُ فِي الْمَصْدَرِ ، وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ يُذَكَّرُ تَأَكِيدًا لِلْفِعْلِ ؛ وَلِأَنَّ هُنَاكَ أَفْعَالًا لَا مَصَادِرَ لَهَا ، فَلَا بُدَّ ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ فَرْعًا عَلَى الْفِعْلِ .

هَذَا عَرَضٌ مُوجَزٌ لِكُلِّ مِنْ رَأْيِي الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، وَقَدْ

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ( المسألة ٢٨ ) ١ : ٢٣٨ ، وائتلاف النصرة ١١٢ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٢٣٨ .

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٢٣٧ .

ذهب أغلب علماء اللغة والنحو إلى أن أصل الاشتقاق هو المصدر، وقد تحدث أبو البركات ابن الأثيري عن هذه المسألة بالتفصيل<sup>(١)</sup>.

يقول أبو حيان الأندلسي في أصل الاشتقاق : " والأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر ، وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة ، والصفات فيها ، وأسماء المصادر . والزمان ، والمكان ، ويغلب في العلم ، ويقل في أسماء الأجناس . ك : غراب ، حيث يمكن أن تشتق من " الاغتراب " ، و : جرادة من " الجرد " <sup>(٢)</sup> .

ولكن إذا أخذ في الاعتبار رأي العلماء في بحث أصل الاشتقاق بين الفعل والمصدر أمكن ترجيح كون المصدر أصلاً في الاشتقاق كما سبق ؛ لأن المصدر يدل على حدث ، وزمن ، والأسماء المشتقة التي اشتقت من المصدر تدل على حدث وزمن ، مع الدلالة على المفعول ، أو الفاعل ، أو التفضيل ، أو الزمان ، أو المكان ، وهذه المشتقات أخذت جميعها من المصادر ؛ حيث إنها جميعاً أسماء معان ، أي : ذات معنى . ولا بد هنا من التفريق بين المصادر التي هي أسماء معان ، وبين أسماء الأعيان التي هي الجواهر ، ولا توجد هذه الجواهر إلا أصولاً للاشتقاق ؛ حيث إنها معروفة ، وموضوعة قبل أن تعرف أسماء المعاني ، أو توضع .

يقول السيوطي : " إذا تردت الكلمة بين أصليين في الاشتقاق طلب الترجيح .

(١) لمزيد من التفصيل انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٢٣٥ ، والإيضاح للزجاجي

٥٦ ، والمنصف ١ : ٦٥ ، والخصائص ١ : ١١٣ ، وأسرار العربية ٦٩ - ٧١ ،

ومسائل خلافية في النحو ( المسألة ٦ ) ٦٨ - ٧٦ ، وشرح الفصل ١ : ١٠٩ - ١١١ ،

وشرح الكافية للرضي ٢ : ١٩١ - ١٩٢ ، ومراح الأرواح ١٤ ، وائتلاف النصره في

اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ١١١ ، والمزهر في علوم اللغة ١ : ٣٥٠ .

(٢) ارتشاف الضرب ١ : ١٥ .

وَلَهُ وَجُوهٌ : كَوْنُهُ جَوْهَرًا ، وَالْآخِرُ عَرَضًا لَا يَصْلُحُ لِلْمَصْدَرِيَّةِ ، وَلَا شَأْنُ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ ،  
فَإِنَّ الرَّدَّ إِلَى الْجَوْهَرِ حَيْثُ بُدِئَ أَوْلَى ، لِأَنَّهُ الْأَسْبَقُ ، فَإِنْ كَانَ مَصْدَرًا تَعَيَّنَ الرَّدُّ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ  
اشْتِقَاقَ الْعَرَبِ مِنَ الْجَوَاهِرِ قَلِيلٌ جِدًّا ، وَالْأَكْثَرُ مِنَ الْمَصَادِرِ " (١) .

وَلَوْ عَقِدَتْ مُوَازَنَةٌ بَيْنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي هِيَ أَسْمَاءُ مَعَانٍ ، وَبَيْنَ الْجَوَاهِرِ الَّتِي هِيَ  
أَسْمَاءُ أَعْيَانٍ . لِمَعْرِفَةِ أَصْلِ الْمَشْتَقَاتِ لِأَمْكَانِ الْقَوْلِ : إِنَّ أَصْلَ الْمَشْتَقَاتِ هُوَ الْجَوَاهِرُ ،  
حَيْثُ لَا يُعْقَلُ أَنْ تَكُونَ لَفْظَةً " التَّأْبِيلُ " ، وَهِيَ مَصْدَرٌ اتَّخَذَ الْإِبِلَ قَدْ وَضِعَتْ قَبْلَ  
أَنْ يُوضَعَ لَفْظُ " إِبِلٍ " نَفْسِهِ . وَكَذَلِكَ مَصْدَرُ " التَّأْرُضِ " ، وَهُوَ اللُّصُوقُ بِالأَرْضِ لَا  
يُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَضِعَ قَبْلَ لَفْظِ " الأَرْضِ " ، أَوْ " الْاِحْتِضَانِ " قَبْلَ " الْحُضَنِ " (٢) .  
وَقَدْ أَجَارَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْاِشْتِقَاقَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ ، حَيْثُ جَاءَ فِي  
مَجْلَةِ الْمَجْمَعِ أَنْ : الْعَرَبَ اشْتَقَّتْ كَثِيرًا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ ، وَالْمَجْمَعُ يُجَيِّزُ هَذَا  
الْاِشْتِقَاقَ لِلضَّرُورَةِ فِي لُغَةِ الْعُلُومِ " (٣) .

ثَانِيًا : أَنْوَاعُ الْاِشْتِقَاقِ :

هُنَاكَ نَوْعَانِ مِنَ الْاِشْتِقَاقِ دَارَ الْحَدِيثِ حَوْلَهُمَا فِي مَوْلَفَاتِ الْقُدَمَاءِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ  
الْعَرَبِ . وَهُمَا : الْاِشْتِقَاقُ الْأَصْغَرُ ، وَالْاِشْتِقَاقُ الْأَكْبَرُ (٤) .  
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي أَنْوَاعِ الْاِشْتِقَاقِ ، فَ : مِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ عَلَى نَوْعَيْنِ .  
وَهَذَا مَا ارْتَأَاهُ ابْنُ جَنِّي حَيْثُ قَالَ : " هَذَا مَوْضِعٌ لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا غَيْرَ أَنْ  
أَبَا عَلِيٍّ كَانَ يَسْتَعِينُ بِهِ وَيَحْتَلِدُ إِلَيْهِ مَعَ إِعْوَازِ الْاِشْتِقَاقِ الْأَصْغَرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْاِشْتِقَاقَ

(١) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٥٠ .

(٢) فصول في فقه العربية ٢٩١ ، وانظر ، أيضاً : فقه اللغة ١٧٢ - ١٧٨ .

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ١ : ٣٥٦ .

(٤) الخصائص ٢ : ١٣٣ . ونزهة الأحداق في علم الاشتقاق ٢٨ .



عِنْدِي عَلَى ضَرْبَيْنِ : كَبِيرٍ ، وَصَغِيرٍ ” .

فَ : الصَّغِيرُ : مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، وَكُتُبِهِمْ ، كَأَنْ تَأْخُذَ أَصْلًا مِنَ الْأُصُولِ  
فَتَنْقَرَاهُ . فَتَجْمَعُ بَيْنَ مَعَانِيهِ ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صِيغُهُ ، وَمَبَانِيهِ .  
وَأَمَّا الْأَشْتِقَاقُ الْأَكْبَرُ فَهُوَ : أَنْ تَأْخُذَ أَصْلًا مِنَ الْأُصُولِ الثَّلَاثِيَّةِ ، فَتَعْقِدُ عَلَيْهِ .  
وَعَلَى ثَقَالِيهِ السُّتَّةِ مَعْنَى وَاحِدًا يَجْمَعُ التَّرَاكِيِبَ السُّتَّةَ ، وَمَا يَتَّصِرُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ تَبَاعَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ رُدُّ بِلَفْظِ الصَّنْعَةِ ، وَالتَّأْوِيلِ إِلَيْهِ ، كَمَا  
يَفْعَلُ الْأَشْتِقَاقِيُّونَ ذَلِكَ فِي التَّرْكِيِبِ الْوَاحِدِ ” (١)

وَقَدْ عَدَّ الشَّيْخُ / أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْتِقَاقَ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ :

صَغِيرٌ . وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَنَاسُبٌ فِي الْحُرُوفِ وَالتَّرْتِيبِ ، نَحْوُ : ضَرْبٍ مِنْ  
الضَّرْبِ . وَكَبِيرٌ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَنَاسُبٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ التَّرْتِيبِ ، نَحْوُ : جَبَدٍ  
مِنَ الْجَدَبِ . وَأَكْبَرٌ . وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَنَاسُبٌ فِي الْمَخْرَجِ ، نَحْوُ : نَعَقٍ مِنْ  
النُّهَقِ (٢)

وَقَدْ جَعَلَهَا الشُّوْكَانِيُّ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : أَصْغَرَ ، وَصَغِيرٍ ، وَأَكْبَرَ (٣) ، وَلَكِنْ

الرَّأْيُ الْغَالِبُ عِنْدَ مُعْظَمِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ .

أَمَّا بِالنَّسْبَةِ لِأَنْوَاعِ الْأَشْتِقَاقِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ  
الْأَنْوَاعَ ثَلَاثَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا أَرْبَعَةً ، كَمَا اخْتَلَفُوا ، أَيْضًا ، فِي مَدْلُولِ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا .  
فَقَدْ جَعَلَهَا الدُّكْتُورُ / عَلِيٌّ عَبْدُ الْوَاحِدِ وَافِي ثَلَاثَةً ؛ الْأَوَّلُ : الْعَامُّ ، وَالثَّانِي :  
الْكَبِيرُ ، وَهُوَ النَّوْعُ الثَّانِي عِنْدَ ابْنِ جِنِّي ؛ حَيْثُ سَاوَى بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ : “ الْكَبِيرُ ،

(١) الخصائص ٢ : ١٣٣ - ١٣٤ ، والعلم الخفيا ١٣٣ - ١٣٤ .

(٢) مراح الأرواح ١٤ - ١٥ .

(٣) نزهة الأحداق ٢٨ - ٢٩ ، والعلم الخفيا ١٢٤ - ١٢٥ .

أو الأَكْبَرُ " ، والأَكْبَرُ ، وَهُوَ الإِبْدَالُ <sup>(١)</sup> .

أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ أَمِينٌ فَجَعَلَهَا أَرْبَعَةً : صَغِيرٌ ، وَكَبِيرٌ ، وَأَكْبَرٌ ، وَكُبَّارٌ <sup>(٢)</sup> :  
 وَقَدْ عَدَّهَا الدُّكْتُورُ / صَبْحِي الصَّالِحُ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ ، أَيْضًا : الأَصْغَرُ ، وَهُوَ  
 الصَّرْفِيُّ ، وَالكَبِيرُ ، وَهُوَ التَّقْلِيْبُ ، وَالأَكْبَرُ ، وَهُوَ الإِبْدَالُ ، وَالكُبَّارُ ، وَهُوَ النُّحْتُ <sup>(٣)</sup> .  
 وَقَدْ أَضَافَ بَعْضُ الدَّارِسِيْنَ نَوْعًا آخَرَ مِنْ أَنْوَاعِ الأَشْتِقَاقِ وَسَمَّوْهُ " الأَشْتِقَاقُ  
 الإِلْحَاقِيُّ اعْتِمَادًا عَلَى تَعْرِيفِ ابْنِ جَنِّي لِلإِلْحَاقِ ، وَهُوَ أَنْ تَزِيدَ عَلَى الحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ  
 فِي الأِسْمِ أَوْ الفِعْلِ حَرْفًا أَوْ حَرْفَيْنِ زِيَادَةً مُطْرِدَةً فِي إِفَادَةِ مَعْنَى " <sup>(٤)</sup> .  
 وَقَدْ انْفَرَدَ الدُّكْتُورُ / رَمْضَانُ عَبْدُ التَّوَّابِ بِنَوْعٍ جَدِيدٍ مُخْتَلِفٍ تَمَامًا عَنِ الأَصْلِ .  
 وَسَمَّاهُ " الأَشْتِقَاقُ الشَّعْبِيُّ " <sup>(٥)</sup> .

وَسَيَدُورُ الحَدِيثُ فِي هَذِهِ الدَّرَاسَةِ عَنِ أَكْثَرِ الأنْوَاعِ شُهْرَةً ، وَمَعْرِفَةً ، وَاتَّفَقَ  
 عَلَى تَسْمِيَّتِهَا مُعْظَمُ البَاحِثِينَ قُدَمَاءُ وَمُحَدِّثُونَ ، وَأَهْمُ هَذِهِ الأنْوَاعِ : الأَشْتِقَاقُ الصَّغِيرُ ،  
 أَوْ " الأَصْغَرُ " ، والأَشْتِقَاقُ الكَبِيرُ ، أَوْ " الأَكْبَرُ " ، وَذَلِكَ عَلَى النُّحُوِّ الآتِي :  
 ١ - الأَشْتِقَاقُ الصَّغِيرُ " العَامُّ " :

وَيُعْنَى بِهِ : الأَشْتِقَاقُ الصَّرْفِيُّ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ بَعْضُ المُؤَلِّفِينَ : الأَشْتِقَاقُ

(١) فقه اللغة ١٧٢ ، ١٧٨ ، وفصول في فقه اللغة ٢٩١ ، والأشتقاق والتعريب للمغربي

١٠ - ١٢ .

(٢) الأشتقاق ١٤٧ - ١٤٨ .

(٣) دراسات في فقه اللغة ١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) انظر : الخصائص ١ : ٣٨ ، والصاحبي في فقه اللغة ١٩٣ ، والتعريب والتنمية اللغوية

١٤٧ - ١٥٠ .

(٥) انظر : التطور اللغوي : مظاهره وعلله وقوانينه ١٨٢ - ١٨٣ .

العام<sup>(١)</sup> . وَقَدْ تَحَدَّثَ ابْنُ جُنِّي عَنْ هَذَا النُّوعِ ، وَعَرَفَهُ يَقُولُهُ : " وَالْاِشْتِقَاقُ عِنْدِي عَلَى ضَرْبَيْنِ : صَغِيرٌ ، وَكَبِيرٌ ، فَ : الصَّغِيرُ : مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، وَكُتُبِهِمْ ، كَانَ تَأْخُذُ أَصْلًا مِنَ الْأَصُولِ فَتَنْقَرَاهُ ، فَتَجْمَعُ بَيْنَ مَعَانِيهِ ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صِيغُهُ وَمَبَانِيهِ . وَذَلِكَ : كَ : تَرْكِيْبٌ " سَلِمٌ " ، فَإِنَّكَ تَأْخُذُ مِنْهُ مَعْنَى " السَّلَامَةِ " فِي تَصْرُفِهِ . نَحْوُ : سَلِمٌ . وَ : يَسْلَمُ . وَ : سَالِمٌ ، وَ : سَلْمَانٌ ، وَ : سَلْمَى ، وَ : السَّلَامَةِ . وَ : السَّلِيمِ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَقِيَّةُ الْبَابِ إِذَا تَأَوَّلْتَهُ ، وَبَقِيَّةُ الْأَصُولِ غَيْرُهُ<sup>(٢)</sup> .

وَيُشْتَرَطُ فِي هَذَا النُّوعِ الْاِتِّفَاقُ فِي الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَتَرْتِيْبُهَا بَيْنَ الْمَشْتَقِّ وَالْمَشْتَقِّ مِنْهُ ، وَيَعُودُ عَلَى اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَلِيلِ الْفَائِدَةِ فِي الزِّيَادَةِ ، وَالتَّنْمِيَةِ ، مِثْلُ : ضَرَبَ ، وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهَا . حَقِيقَةً وَمَجَازًا ، وَقَدْ عُنِيْتُ بِهِ كُتُبُ النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ عِنَايَةً فَائِقَةً<sup>(٣)</sup> .

وَهُوَ : " اِقْتِطَاعُ فَرْعٍ مِنْ أَصْلِ يَدُورُ فِي تَصَارِيْفِهِ عَلَى الْأَصْلِ " <sup>(٤)</sup> . وَهُوَ : أَخَذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى ، مَعَ اِتِّفَاقِهِمَا مَعْنَى وَمَادَّةً أَصْلِيَّةً ، وَهَيْئَةً تَرْكِيْبِيًّا لَهَا ، لِيَدُلَّ بِالثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى الْأَصْلِ بِزِيَادَةِ مُفِيدَةٍ ، لِأَجْلِهَا اخْتَلَفَا حُرُوفًا . أَوْ هَيْئَةً ، كَ : ضَارِبٍ ، مِنْ " ضَرَبَ " ، وَ : حَذَرَ ، مِنْ " حَذَرَ " . وَهَذَا النُّوعُ مِنَ الْاِشْتِقَاقِ قِيَاسِيٌّ<sup>(٥)</sup> .

وَهُوَ اِئْتِرَاعُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى بِتَغْيِيرٍ فِي الصِّيغَةِ مَعَ تَشَابُهٍ بَيْنَهُمَا فِي

(١) فصول في فقه العربية ٢٩١ .

(٢) الخصائص ٢ : ١٣٤ ، ونزومة الأحداق في علم الاشتقاق ٤٦ .

(٣) عوامل تنمية اللغة العربية ٩٧ .

(٤) الحدود للرماني ٣٩ .

(٥) فصول في فقه العربية ٢٩١ - ٢٩٢ .

المعنى ، واتفق في الأحرف الأصلية ، وفي ترتيبها <sup>(١)</sup> .  
وهو : أن تُشتق من الفعل " فهم " مثلاً ، صيغ أخرى ، مثل : فاهم ، و :  
مفهوم ، و : تفاهم ... إلخ <sup>(٢)</sup> .

وهنا يرتبط كل أصل ثلاثي في اللغة العربية بمعنى عام وُضِعَ له ، فيتحقق  
هذا المعنى في كل كلمة وجدت فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل  
الذي أخذت منه <sup>(٣)</sup> .

وقد تحدث السيوطي عن هذا النوع ، فقال : " وطريقة معرفته تقليب  
تصارييف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة أطراد ، أو  
حروفاً غالباً ، ك : ضرب ، فإنه دال على مطلق " الضرب " فقط ، أما : ضارب ،  
و : مضروب ، و : يضرب ، و : اضرب ، فكلها أكثر دلالة ، وأكثر حروفاً ، و  
" ضرب " الماضي مساو حروفاً ، وأكثر دلالة ، وكلها مشتركة في " ض ر ب " ،  
وفي هيئة تركيبها ، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به لدى أكثر علماء اللغة " <sup>(٤)</sup> .

وهو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في العربية ، وأهم ما في الاشتقاق الأصغر ارتداد  
التصارييف المختلفة المتشعبة عن المادة الأصلية إلى جامع مشترك بينهما يغلب أن يكون  
معنى واحداً ، لا أكثر <sup>(٥)</sup> .

وهو المراد حين يطلق لفظ الاشتقاق ، مثل كلمتي : عالم ، و : معلوم ، من

(١) الاشتقاق لعبد الله أمين ٢٧ .

(٢) من أسرار اللغة ٦٣ .

(٣) فقه اللغة ١٧٢ ، وانظر : من أسرار العربية ٦٣ ، وعوامل تنمية اللغة العربية ٨٧ .

(٤) المزهري في علوم اللغة ١ : ٣٤٧ .

(٥) دراسات في فقه اللغة ١٧٦ .

" العلم " . وَيَتَّفِقُ هُنَا الْمُشْتَقُّ وَالْمُشْتَقُّ مِنْهُ فِي الْأَحْرَفِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَفِي تَرْتِيبِهَا ، وَأَفْرَادُ هَذَا الْأَشْتِقَاقِ عَشْرَةٌ : الْفِعْلُ الْمَاضِي ، وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ ، وَفِعْلُ الْأَمْرِ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ . وَاسْمُ الْمَفْعُولِ . وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ . وَاسْمُ التَّفْضِيلِ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ . وَاسْمُ الْمَكَانِ ، وَاسْمُ الْأَلَةِ . وَأَمْرُهَا جَمِيعًا مِنْ حَيْثُ قَوَاعِدُ الْأَشْتِقَاقِ مَعْرُوفٌ لِلْجَمِيعِ <sup>(١)</sup> .

وَكَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ أَنَّ كُلَّ أَصْلٍ ثَلَاثِيٍّ يَرْتَبِطُ بِمَعْنَى عَامٍّ وَضِعَ لَهُ ، فَلَفْظَةُ " سَلِمَ " مَثَلًا ، تَعْنِي : إِدْرَاكَ الشَّيْءِ ، وَظُهُورُهُ ، وَوُضُوحُهُ ، حَيْثُ يَرْتَبِطُ بِأَصْوَاتِ " السَّيْنِ " . وَ" اللَّامِ " ، وَ" المِيمِ " ، فَيَتَحَقَّقُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ تُوجَدُ فِيهَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الثَّلَاثَةُ مُرْتَبَةً عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ، مَهْمَا تَخَلَّلَهَا ، أَوْ سَبَقَهَا ، أَوْ لَحِقَهَا مِنْ أَصْوَاتٍ .

وَقَدْ أَجْمَعَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ عَلَى وَقُوعِ الْأَشْتِقَاقِ الْأَصْغَرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَكَثَّرْتَهُ فِيهَا ، إِلَّا أَنَّ جَمَاعَةً قَلِيلَةً مِنَ الْبَاحِثِينَ الْقُدَمَاءِ يُنْكِرُونَ وَقُوعَ الْأَشْتِقَاقِ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَاخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَ : " قَالَ سَيِّبُوئِي ، وَالْخَلِيلُ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو الْخَطَّابِ ، وَعَيْسَى بْنُ عُمَرَ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَطَائِفَةٌ : بَعْضُ الْكَلِمِ مُشْتَقٌّ ، وَبَعْضُهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ : كُلُّ الْكَلِمِ مُشْتَقٌّ ، وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى سَيِّبُوئِي ، وَالزُّجَاجِ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّظَّارِ : الْكَلِمُ كُلُّهُ أَصْلٌ " <sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ تَحَدَّثَ ابْنُ السَّرَّاجِ عَنِ الْاِخْتِلَافِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَقَالَ : " هَذَا كِتَابٌ نُوضِحُ فِيهِ الْأَشْتِقَاقَ الْوَاقِعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، لِمَا يَعْضُ مِنْ الْحَيْرَةِ وَالْاضْطِرَابِ لِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِ ، فَهُمْ مُخْتَلِفُونَ ، فَ : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : لَا أَشْتِقَاقَ فِي اللُّغَةِ الْبُتَّةِ .

(١) في أصول النحو ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) اشتقاق أسماء الله ٢٧٧ - ٢٨٠ . والمزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٨ .

وَهُمُ الْأَقْلُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بَلْ كُلُّ لَفْظَيْنِ مُتَّفِقَيْنِ ، فَاحِدَاهُمَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْأُخْرَى .  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بَعْضُ ذَلِكَ مُشْتَقٌّ ، وَبَعْضُهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ جُمْهُورُ أَهْلِ  
اللُّغَةِ " (١) .

وَيُمْكِنُ الْإِتِّصَارُ لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ جُمْهُورُ أَهْلِ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْكَلِمَ بَعْضُهُ مُشْتَقٌّ ،  
وَبَعْضُهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ .

وَيَرَى الدُّكْتُورُ / إِبْرَاهِيمَ أُنَيْسَ أَنَّ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْاِشْتِقَاقِ قِيَاسِيٌّ ، إِذْ لَا  
يُعْقَلُ أَنْ يُسْمَعَ عَنْ أَصْحَابِ اللُّغَةِ جَمِيعُ الْمُشْتَقَّاتِ فِي كُلِّ مَادَّةٍ مِنْ مَوَادِّ اللُّغَةِ ، قُلُ :  
" وَمَذْهَبُ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ بِصَدَدِ هَذَا الْاِشْتِقَاقِ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ الْقِيَامُ بِهِ إِلَّا حِينَ يَكُونُ لَهُ  
سَدُّ مِنْ نُصُوصِ اللُّغَةِ يُبْرِهُنُ عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ أَصْحَابَ اللُّغَةِ قَدْ جَاءُوا بِمِثْلِهِ ، أَوْ  
نَظِيرِهِ . وَأَنَّ هَذَا النُّظِيرَ كَثِيرُ الْوُرُودِ فِي كَلَامِهِمُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُمْ .

وَلَمَّا ثَبِتَ لَدَى هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ بَعْضَ الْمُشْتَقَّاتِ ، كَ : اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَاسْمِ  
الْمَفْعُولِ . وَنَحْوِهِمَا ، قَدْ رُوِيَ كَثِيرًا فِي أَسَالِيبِ الْعَرَبِ ، وَجَاءَتْ مِنْ مُعْظَمِ الْأَفْعَالِ  
قَالُوا : إِنَّ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ قِيَاسِيٌّ ، وَجَوُزُوا لَنَا أَنْ نَصُوعُ امْتَالِهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ  
قَدْ رُوِيَ فِي الْأَسَالِيبِ الْقَدِيمَةِ " (٢) .

فَهُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الصِّيغِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَسْمُوعَةِ الَّتِي يَجُوزُ اِشْتِقَاقُهَا كَذَلِكَ ، وَلَا  
وُجُودَ لَهَا فِي نَصِّ صَحِيحٍ مِنْ نُصُوصِ اللُّغَةِ ، وَيَجِبُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ مَا يَجُوزُ لِلْعَرَبِ  
اِشْتِقَاقُهُ مِنْ صِيغٍ ، وَمَا اِشْتُقَّ فِعْلًا ، وَاسْتُعْمِلَ فِي أَسَالِيبِ اللُّغَةِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْعَرَبِ ،  
فَ : " مَا قِيَسَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّتَ

(١) الاشتقاق لابن السراج ٣١ ، وانظر : الصاحبى ٦٧ ، وفصول في فقه العربية ٢٩٥ .

(٢) من أسرار اللغة ٦٤ .

وَلَا غَيْرَكَ كُلُّ اسْمٍ فَاعِلٍ . وَلَا مَفْعُولٍ ، وَإِنَّمَا سَمِعْتَ بَعْضَهَا . فَحَسِبْتَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ " (١) .  
 وَلِهَذَا يَجْدُرُ بِالذَّكْرِ عَدَمُ تَصَوُّرِ أَنْ كُلَّ الْأَفْعَالِ ، أَوْ الْمَصَادِرِ حِينَ عُرِفَتْ فِي  
 نَشَأَتِهَا عُرِفَتْ مَعَهَا مُشْتَقَاتُهَا ، وَقَدْ تَظَلُّ اللُّغَةُ فِتْرَةً طَوِيلَةً وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْفِعْلُ  
 وَحَدُّهُ . أَوْ الْمَصْدَرُ وَحَدُّهُ ، حَتَّى تَأْتِيَ الْحَاجَةُ الدَّاعِيَةُ إِلَى مَا يُشْتَقُّ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ ،  
 أَوْ الْمَصْدَرِ .

وَقَدْ خَالَفَ بَعْضُ الْقُدَمَاءِ هَذَا الرَّأْيَ ، فَرَأَوْا أَنَّهُ لَا قِيَاسَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ فِي  
 الْأَشْتِقَاقِ . وَأَنَّ كُلَّ كَلَامِ الْعَرَبِ تَوْقِيفٌ ، قَالَ السِّيُوطِيُّ : " هَذَا مَبْنِيٌّ ، أَيْضًا ، عَلَى  
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ اللُّغَةَ تَوْقِيفٌ . فَإِنَّ الَّذِي وَقَفْنَا عَلَى أَنَّ " الْاجْتِنَانِ " : السِّتْرُ ، هُوَ  
 الَّذِي وَقَفْنَا عَلَى أَنَّ " الْجِنِّ " مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَلَيْسَ لَنَا الْيَوْمَ أَنْ نُحْتَرِعَ ، وَلَا أَنْ نَقُولَ  
 غَيْرَ مَا قَالُوهُ . وَلَا أَنْ نَقِيَسَ قِيَاسًا لَمْ يَقِيَسُوهُ ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ فَسَادَ اللُّغَةِ ، وَبُطْلَانَ  
 حَقَائِقِهَا " (٢) .

وَقَدْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ / عَلِي عَبْدِ الْوَاحِدِ وَافِي خِلَالَ حَدِيثِهِ عَنِ الْأَشْتِقَاقِ الصَّغِيرِ  
 " الْعَامَّ " أَنَّ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْأَشْتِقَاقِ يَنْطَوِي تَحْتَهُ نَوْعَانِ آخَرَانِ لَمْ يَتَّوَسَّعْ فِيهِمَا كُلُّ  
 التَّوَسُّعِ . وَالنُّوعَانِ هُمَا : الْأَشْتِقَاقُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ ، وَالْأَشْتِقَاقُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ  
 الْمَصْدَرُ الصَّنَاعِيُّ (٣) . وَتَحَدَّثَ عَنْهُمَا ، فَقَالَ :

أ - الْأَشْتِقَاقُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ : وَهَذَا النُّوعُ اسْتَحْدَمَتْهُ الْعَرَبُ فِي مَكَاتٍ مِنْ  
 الْأَلْفَاطِ . كَأَشْتِقَاقِهِمْ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ ، وَالْجِصِّ ، وَالزُّفْتِ ، كَلِمَاتٍ :

(١) الخصائص ١ : ٣٥٧ .

(٢) الزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٦ ، وانظر ، أيضاً : الخصائص ١ : ٤٠ - ٤٧ .  
 والصاحبي ٦٧ .

(٣) فقه اللغة ١٧٣ ، والقياس في اللغة العربية لمحمد الخضر حسين ٦٩ .

مَذْهَبٍ ، وَ : مُفَضُّضٌ ، وَ : مُجْصَصٌ ، وَ : مُزْفَتٍ .  
 وَكَذَلِكَ الْأَشْتِقَاقُ مِنْ أَسْمَاءِ الْحَجَرِ ، وَالنَّاقَةِ ، وَالنَّسْرِ ، وَبَعْدَادَ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ  
 مِنَ الْأَلْفَاطِ . كَقَوْلِهِمْ : اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ .

ب — الْمَصْدَرُ الصَّنَاعِيُّ : وَهُوَ مَا يَتَكَوَّنُ بِزِيَادَةِ " يَاءِ " النَّسَبِ ، وَ " التَّاءِ " عَلَى  
 اللَّفْظِ . لِلتَّعْيِيرِ عَنِ الْمَعْنَى الْحَاصِلِ بِالْمَصْدَرِ ، نَحْوُ : الْجَاهِلِيَّةِ ، وَ : الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَ :  
 الرُّبُوبِيَّةِ ، وَ : الْأُلُوهِيَّةِ ، وَ : اللَّصُوصِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا الْكَثِيرُ .

## ٢ — الْأَشْتِقَاقُ الْكَبِيرُ :

وَيُعْنَى بِهِ : الْإِبْدَالُ . وَهُوَ انْتِزَاعُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى بِتَغْيِيرِ فِي بَعْضِ أَحْرُفِهِمَا ،  
 مَعَ تَشَابُهٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى ، وَاتَّفَاقٍ فِي الْأَحْرُفِ الثَّابِتَةِ . وَفِي مَخَارِجِ الْأَحْرُفِ  
 الْمَغْيِرَةِ . وَذَلِكَ ، نَحْوُ : جَنَّا ، وَجَدَّا ، وَ : بَعَثَرَ ، وَبَحَثَرَ<sup>(١)</sup> .

وَيُمْكِنُ تَفْسِيرُهُ بِأَنْ بَعْضَ الْمَجْمُوعَاتِ الثَّلَاثِيَّةِ مِنْ أَصْوَاتٍ تَرْتَبِطُ بِبَعْضِ الْمَعَانِي  
 ارْتِبَاطًا مُطْلَقًا غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِتَرْتِيبٍ ؛ أَيُ : أَنْ كُلُّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرْتَبِطِ  
 بِهَا كَيْفَمَا اخْتَلَفَ تَرْتِيبُ أَصْوَاتِهَا<sup>(٢)</sup> .

لَكِنْ تَتَّبَعَاتِ اللَّغَوِيِّينَ هَدَتْ إِلَى لُزُومِ هَذَا الْقَيْدِ " تَنَاسُبِ الْمَخَارِجِ " ، كَمَا  
 يَظْهَرُ لَكَ مِنَ الزُّمَرِ الْآتِيَةِ :

- أ — صَرِيرُ الْبَكْرَةِ ، وَصَرِيْفُهَا ، وَالخَرْقُ ، وَالخَرْبُ ، وَ : هَدِيلُ ، وَهَدِيرُ .  
 ب — الْحَرْفُ الْمُضْعَفُ مَعَ آخَرَ ، نَحْوُ : كَدَّ ، وَكَدَحَ ، وَ : رَصَّ ، وَرَصَفَ .  
 ج — النَّاقِصُ مَعَ حَرْفٍ آخَرَ ، نَحْوُ : رَسَا ، وَرَسَبَ ، وَ : سَمَا ، وَسَمَقَ .  
 د — الْمُضْعَفُ يُحَوَّلُ نَاقِصًا ، نَحْوُ : رَبُّ ، وَرَبَا ، وَ : طَمَّ ، وَطَمَى .

(١) الاشتقاق لعبد الله أمين ٢٧ .

(٢) من أسرار اللغة ٦٣ ( بتصرف ) .



هـ - المضعفُ يحوُلُ أجوفًا ، نحو : ضُر ، وضار ، و : كع ، وكاع ... الخ <sup>(١)</sup> .  
ويُسمى . أيضًا ، " الإبدال " ، وهو ارتباطُ بعضِ المجموعاتِ الثلاثيةِ  
الصوتيةِ ببعضِ المعانيِ ارتباطًا عامًا لا يتقيدُ بالأصواتِ نفسها ، بل بترتيبها الأصليِّ ،  
والنوعِ الذي تُدرجُ تحتهُ ، ويمثُلُ له عادةً بكلماتٍ ، مثل : امتع ، وانتع لوتهُ ،  
و : الجئل ، والجفل ، فأجدر به أن يُعدَّ من الكلماتِ التي تطورتُ أصواتها . والتي  
تُبحثُ عادةً في فصلِ القلبِ والإبدال <sup>(٢)</sup> .

### ٣ - الاشتقاقُ الأكبرُ :

ويُسمى " القلب " ، أيضًا ، وهو ارتباطُ بعضِ مجموعاتِ ثلاثيةِ من الأصواتِ  
ببعضِ المعانيِ ارتباطًا مطلقًا غيرَ مُقيدٍ بترتيبٍ ، مع التناسبِ في المعنى ، مثل : جبر ،  
وتقالبيها السنّةُ التي تدلُّ على القوّة والشدّة <sup>(٣)</sup> .

وقد أولع ابنُ جنّي بهذا النوعِ ، واعتزَّ بأنَّ التقليلَ له ، ويرجعُ الفضلُ إليه  
في تسميته بـ " الاشتقاقِ الأكبرِ " ، وهو عنده : " أن تأخذُ أصلًا من الأصولِ الثلاثيةِ  
فتعقدُ عليه ، وعلى تقالبيه السنّةِ معنًى واحدًا تجتمعُ التراكيبُ السنّةُ ، وما يتصرفُ  
من كلِّ واحدٍ منها عليه ، وإن تباعدَ شيءٌ من ذلكَ عنه رُدَّ بلطفِ الصنعةِ ، والتأويلِ  
إليه ، كما يفعلُ الاشتقاقيونَ ذلكَ في التركيبِ الواحدِ " <sup>(٤)</sup> .

وعقدَ له أمثلةٌ . منها : سمل ، فابنُ جنّي يرى أن : سمل ، و : مسل .

(١) في أصول النحو ١٣٠ - ١٣٢ (بتصرف) .

(٢) من أسرار اللغة ٦٣ - ٦٨ (بتصرف) ، ودراسات في فقه اللغة ١٨٦ ، وعوامل تنمية

اللغة العربية ٩٨ .

(٣) عوامل تنمية اللغة العربية ٩٧ - ٩٨ .

(٤) الخصائص ٢ : ١٣٤ ، ونزهة الأحداق في علم الاشتقاق ٤٧ .

وَ : مَلَسَ . وَ : سَلَّمَ . وَ : لَسَمَ . وَ : لَمَسَ . مَهْمَا تَقَلَّبَتْ . وَ اخْتَلَفَ تَرْتِيبُهَا  
الصَّوْتِيُّ فَإِنَّ الْمَعْنَى الْجَامِعَ لَهَا الْمُشْتَمِلَ عَلَيْهَا : الاَصْطِحَابُ ، وَالْمَلَايِنَةُ " (١) .  
كَمَا أَتَى ابْنُ جِنِّي بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ : فَمِنْ ذَلِكَ : جَبْرٌ ،  
وَهِيَ لِلْقُوَّةِ . وَالشَّدَّةِ . وَمِنْهَا : جَبَرْتُ الْعَظْمَ ، وَالْفَقِيرَ ، إِذَا قَوَّيْتُهُمَا ، وَشَدَدْتُ  
مِنْهُمَا ، وَالْجَبْرُ : الْمَلِكُ ؛ لِقُوَّتِهِ ، وَتَقْوِيَّتِهِ لِغَيْرِهِ ، وَمِنْهَا : رَجُلٌ مُجْرَبٌ ، إِذَا  
جَرَسْتَهُ الْأُمُورَ . وَتَجَدَّدَتْهُ ، فَقَوَّيْتُ مَنَّهُ ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ ، وَمِنْهَا : الْجِرَابُ ،  
لَأَنَّهُ يَحْفَظُ مَا فِيهِ . وَمِنْهَا : الْأَبْجَرُ ، وَهُوَ الْقَوِيُّ ، وَمِنْهَا : الْبُرْجُ ؛ لِقُوَّتِهِ فِي  
نَفْسِهِ . وَقُوَّةٌ مَا يَلِيهِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ : الْبَرَجُ ؛ لِتَقَاءِ بَيَاضِ الْعَيْنِ ، وَصَفَاءِ سَوَادِهَا ،  
وَهُوَ قُوَّةٌ أَمْرًا " (٢) .

وَكَذَلِكَ أَصْوَاتُ الْمَادَّةِ " ق س وَ " الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْقُوَّةِ ، وَالاجْتِمَاعِ ، كَيْفَمَا  
اخْتَلَفَ تَرْتِيبُهَا ، وَيُوجَدُ هَذَا الْمَعْنَى فِي جَمِيعِ تَرَكَيبِهَا الْخَمْسَةِ .  
وَقَدْ كَانَ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْأَشْتِقَاقِ مَعْرُوفًا لَدَى عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَكِنْ دُونَ أَنْ  
يَضَعُوا لَهُ اسْمًا ، وَقَدْ فَطِنَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ إِلَى هَذِهِ الرُّوَابِطِ الْمَعْنَوِيَّةِ فِي " الْأَشْتِقَاقِ  
الْأَكْبَرِ " ؛ حَيْثُ كَانَ يُسَيِّرُ مُعْجَمَهُ " الْعَيْنُ " وَفَقَّ طَرِيقَةَ التَّقَالِيبِ ، وَنِظَامَهَا الَّذِي  
أَطْلَقَ عَلَيْهِ ابْنُ جِنِّي مُصْطَلَحَ " الْأَشْتِقَاقِ الْكَبِيرِ ، أَوْ الْأَكْبَرِ " .

لَكِنَّ الدُّكْتُورَ / رَمْضَانَ عَبْدِ التَّوَابِ يُحَدِّثُ مِنْ أَنَّ الْخَلْطَ بَيْنَ الْأَشْتِقَاقِ الْأَكْبَرِ ،  
وَطَرِيقَةِ التَّقَالِيبَاتِ الَّتِي اتَّبَعَهَا الْخَلِيلُ فِي مُعْجَمِهِ " الْعَيْنُ " ؛ حَيْثُ يَعُدُّ هَذِهِ التَّقَالِيبَاتِ  
الَّتِي اتَّبَعَهَا الْخَلِيلُ طَرِيقَةً لِلْإِحْصَاءِ ، وَيَقُولُ : " وَلَمْ يُحَاوِلِ الْخَلِيلُ ، وَلَا غَيْرُهُ مِنْ

(١) دراسات في فقه اللغة ١٨٦ .

(٢) الخصائص ٢ : ١٣٥ ، وانظر ، أيضاً : العلم الخفاق ١٣٥ - ١٣٩ .

أَصْحَابِ الْمَعْجَمِ أَنْ يُرْجِعُوا تَقَالِيْبَ هَذِهِ الْمَادَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(١)</sup> .  
 إِلَّا أَنَّهُ يُنْسَبُ الْفَضْلُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، حَيْثُ إِنَّ فِكْرَتَهُ هِيَ الَّتِي أَوْحَتْ  
 إِلَى ابْنِ جَنِّي بِمَوْضُوعِ " الْاِشْتِقَاقِ الْأَكْبَرِ " ، وَمَعَ هَذَا ، فَإِنَّ ابْنَ جَنِّي فِي كِتَابِهِ  
 يَتَجَاهَلُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَيَعْتَرِفُ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ قَدْ سَبَقَهُ إِلَى  
 ذَلِكَ . وَلَكِنْ دُونَ أَنْ يُسَمِّيَهُ ، وَكَانَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ مِنْ صُنْعِ ابْنِ جَنِّي ، وَيَعُودُ الْفَضْلُ  
 إِلَيْهِ كَذَلِكَ بِأَنْ تَوْسَعَ فِي تَوْضِيحِ الرُّوَاطِطِ فِي هَذَا النَّوْعِ ، وَفِي ضَرْبِ الْأَمْثَلَةِ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> .  
 لَكِنَّهُنَا مَنْ يُخْطِئُ تَظْرِيْفَةَ ابْنِ جَنِّي هَذِهِ ، فَالْسُّيُوطِيُّ بَعْدَ أَنْ يَتَحَدَّثُ  
 عَنْ " الْاِشْتِقَاقِ الْأَكْبَرِ " عِنْدَ ابْنِ جَنِّي ، وَيُوضِّحُهُ ، يَقُولُ : " وَهَذَا مِمَّا ابْتَدَعَهُ الْإِمَامُ  
 أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ جَنِّي ، وَكَانَ شَيْخُهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ يَأْتِسُ بِهِ يَسِيرًا ، وَلَيْسَ مُعْتَمِدًا فِي  
 اللُّغَةِ . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَنْبَطَ بِهِ اِشْتِقَاقُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ أَبُو الْفَتْحِ بَيَانًا  
 لِقُوَّةِ سَاعِدِهِ . وَرَدَّهُ الْمُخْتَلِفَاتُ إِلَى قَدْرِ مُشْتَرِكٍ ، مَعَ اعْتِرَافِهِ ، وَعِلْمِهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ  
 مَوْضُوعَ تِلْكَ الصِّيْغِ ، وَأَنَّ تَرَكَيبَهَا تُفِيدُ أَجْنَاسًا مِنَ الْمَعَانِي مُغَايِرَةً لِلْقَدْرِ الْمُشْتَرَكِ " <sup>(٣)</sup> .  
 وَقَدْ بَسَطَ السُّيُوطِيُّ مِثْلًا لِلْاِشْتِقَاقِ الْأَكْبَرِ ، فَالْاِشْتِقَاقُ الْأَكْبَرُ عِنْدَهُ غَيْرُ الَّذِي  
 عِنْدَ ابْنِ جَنِّي ، وَذَلِكَ ثَقْلًا عَمَّا ذَكَرَهُ الرَّجَاجُ ، فَقَالَ : " قَوْلُهُمْ : لِلْحَلْقُومِ ، وَمَا  
 يَتَّصِلُ بِهِ شَجَرٌ ، لِأَنَّهُ مَعَ مَا يَتَّصِلُ بِهِ كَأَغْصَانِ الشَّجَرَةِ ، وَكُلُّ مَا تَفَرَّعَ مِنْ هَذَا الْبَابِ  
 أَصْلُهُ الشَّجَرَةُ " <sup>(٤)</sup> .

(١) فصول في فقه العربية ٢٩٦ .

(٢) الخصائص ٢ : ١٣٣ .

(٣) المزهري في علوم اللغة ١ : ٣٤٧ .

(٤) المزهري في علوم اللغة ١ : ٣٥١ .

## ٤ - الاشتقاق الكُبارُ " النَّحْتُ " :

احتُلَّتِ قَضِيَّةُ النَّحْتِ مَكَانَةً مَرْمُوقَةً فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ وَلَا سِيَّمَا فِي الْمَجَامِعِ وَالْمُؤَسَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ ، أَوْ الْإِقْلِيمِيَّةِ ، وَعَالَجَتْهَا دِرَاسَاتٌ عَدِيدَةٌ مِنْ بَدَايَةِ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعَاوِرَةِ إِلَى الْوَقْتِ الْحَاضِرِ <sup>(١)</sup> .

فَالْعَرَبُ تَنْحِتُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْاِخْتِصَارِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَجُلٌ عَبْشَمِيٌّ ، مَسُوبٌ إِلَى عَبْدٍ شَمْسٍ ، وَكَ : الدَّمْعَرَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ " أَدَامَ اللَّهُ عِرْكَ " <sup>(٢)</sup> .

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : " وَهَذَا مَذْهَبُنَا فِي أَنَّ الْأَشْيَاءَ الزَّائِدَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَأَكْثَرُهَا مَنُحُوتٌ ، بِمِثْلِ قَوْلِ الْعَرَبِ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ : ضَبْطَرٌ ، مِنْ : ضَبَطَ ، وَ : ضَبَّرَ " <sup>(٣)</sup> .

وَالنَّحْتُ : هُوَ مِنْ ضُرُوبِ الْاِشْتِقَاقِ فِي اللُّغَةِ ، وَهُوَ " أَنْ تَعْمَدَ إِلَى كَلِمَتَيْنِ ، أَوْ جُمْلَةٍ فَتَنْزِعَ مِنْ مَجْمُوعِ حُرُوفِ كَلِمَاتِهَا كَلِمَةً فَذَلِكَ تَدُلُّ عَلَى مَا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَيْهِ

(١) من هذه الدراسات :

أ - أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً : د /

محمد رشاد الحمزاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ م .

ب - نظرية النحت العربية : د / محمد رشاد الحمزاوي ، دار المعارف للطباعة والنشر .

سوسة ، تونس ١٩٩٨ م .

ت - الاشتقاق والتعريب : الشيخ / عبد القادر المغربي ، القاهرة ١٩٤٨ م .

ث - النحت : وجيه السمان ، مجلة مجمع اللغة بدمشق م ٧٥ ( ١ - ٢ ) .

ج - النحت في العربية : رمسيس جرجس ، مجلة اللغة العربية بالقاهرة م ١٣ / ٦١ .

(٢) الاشتقاق لعبد الله أمين ٢٨ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٥٦ .

(٣) الصاحبي ٤٦١ .

الجملة نفسها<sup>(١)</sup> .

وَالنُّحْتُ : هُوَ أَنْ تَنْحِتَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، فَأَكْثَرَ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى  
الَّذِي نُحِتَتْ مِنْهُ ، كَمَا يَنْحِتُ النَّجَّارُ خَشَبَتَيْنِ ، فَيَجْعَلُهُمَا وَاحِدَةً<sup>(٢)</sup> .  
وَالنُّحْتُ : هُوَ أَنْ تَنْتَزِعَ أَصْوَاتَ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، فَأَكْثَرَ ، أَوْ مِنْ جُمْلَةٍ  
لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى مُرَكَّبٍ مِنْ مَعَانِي الْأَصُولِ الَّتِي انْتَزَعْتَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup> .  
أَوَّلًا : أَنْوَاعُ النَّحْتِ :

قَسَمَ الْبَاحِثُونَ " النَّحْتُ " أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ ، جَاءَتْ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي :

أ — النَّحْتُ الْفِعْلِيُّ : وَهُوَ أَنْ تَنْحِتَ مِنَ الْجُمْلَةِ فِعْلًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى النُّطْقِ بِهَا ، أَوْ  
خَدُوثِ مَضْمُونِهَا ، فَمِنْ أَمْثَلَةِ الْحَالَةِ الْأُولَى : بَابًا ، أَيُ : قَالَ : يَا أَيُّ أَنْتَ ، وَ :  
جَعْفَلُ ، أَيُ : قَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ : بَعَثَ ، أَيُ :  
بَعَثَ وَأَثَارَ<sup>(٤)</sup> .

ب — النَّحْتُ الْوَصْفِيُّ : وَهُوَ أَنْ تَنْحِتَ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ بِمَعْنَاهَا ،  
أَوْ بِأَشَدِّ مِنْهَا ، مِثْلَ : ضَبَطَ ، لِلرُّجُلِ الشَّدِيدِ ، مِنْ : ضَبَطَ ، وَ : ضَبَّرَ<sup>(٥)</sup> .  
ج — النَّحْتُ الْأِسْمِيُّ : وَهُوَ أَنْ تَنْحِتَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ اسْمًا ، مِثْلَ : جُلُودٍ ، لِلصُّخْرِ  
الْقَاسِيِ مِنْ : جَلَدَ ، وَ : جَمَدَ<sup>(٦)</sup> .

(١) الاشتقاق والتعريب ١٣ ، وفصول في فقه العربية ٣٠١ .

(٢) عوامل تنمية اللغة العربية ١١٣ .

(٣) فقه اللغة ١٨٠ .

(٤) في أصول النحو ١٣٤ - ١٣٥ .

(٥) فصول في فقه اللغة العربية ٣٠٢ .

(٦) عوامل تنمية اللغة العربية ١١٤ - ١١٥ .

د — النَّحْتُ النَّسْبِيُّ : وَهُوَ أَنْ تَنْحِتَ نِسْبَةً إِلَى عِلْمَيْنِ ، مِثْلَ : طَبْرَحَزِي : نِسْبَةً إِلَى : طَبْرِسْتَانَ ، وَ : خُوَارِزْمَ <sup>(١)</sup> .

لَقَدْ عَرَفَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ النَّحْتَ ، فَقَالَ : فَأَخَذُوا مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُتَعَابِقَتَيْنِ كَلِمَةً وَاشْتَقُّوا فِعْلاً . قَالَ :

وَتَضَحَكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًّا

نَسَبَهَا إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ ، فَأَخَذَ الْعَيْنَ وَالْبَاءَ مِنْ " عَبْدٍ " ، وَأَخَذَ الشَّيْنَ وَالْمِيمَ مِنْ " شَمْسٍ " ، وَأَسْقَطَ الدَّالَ وَالسَّيْنَ ، فَبَنَى مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً ، فَهَذَا مِنَ النَّحْتِ " <sup>(٢)</sup> .

وَيَذَكُرُ ابْنُ فَارِسٍ أَنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ سَبَقَهُ فِي هَذَا الرَّأْيِ ، وَأَنَّهُ يَسِيرُ عَلَى مَنْهَجِهِ فِي ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : " وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَيْعَلَ الرَّجُلُ . إِذَا قَالَ : حَيٌّ عَلَى " <sup>(٣)</sup> .

وَيَعُدُّ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ إِمَامَ الْقَائِلِينَ بِالنَّحْتِ بَيْنَ اللَّغَوِيِّينَ الْقُدَمَاءِ ، يَقُولُ فِي كِتَابِهِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : " اَعْلَمُ أَنَّ لِلرُّبَاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ مَذْهَبًا فِي الْقِيَاسِ ، يَسْتَنْبِطُهُ النَّظْرُ الدَّقِيقُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ مِنْهُ مَنَحُوتٌ ، وَمَعْنَى النَّحْتِ : أَنْ تُؤْخَذَ كَلِمَتَانِ ، وَتَنْحِتَ مِنْهُمَا كَلِمَةً تُكُونُ آخِذَةً مِنْهُمَا جَمِيعًا بِحِظِّ " <sup>(٤)</sup> .

ثَانِيًا : أَوْجُهُ النَّحْتِ :

جَاءَ النَّحْتُ عَلَى عِدَّةِ وُجُوهِ لَعَلَّ أَهْمَهَا الْوُجُوهُ الثَّلَاثَةُ الْآتِيَةُ :

أ — نَحْتُ جُمْلَةٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّحَدُّثِ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ ، نَحَوَ : بَسْمَلَ ، وَ : حَمَدَلَ ،

(١) الاشتقاق والتعريب ١٣ - ١٤ ، وفي أصول النحو ١٣٥ .

(٢) العين ١ : ٦٩ .

(٣) مقاييس اللغة ١ : ٣٢٩ ، والصاحبي ٢٧١ .

(٤) مقاييس اللغة ١ : ٣٢٨ .

إِذَا قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .  
 ب — نَحَتْ مِنْ عِلْمٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ ، أَي : " مُرَكَّبٌ إِضَافِيٌّ "   
 لِلنُّسْبِ إِلَى هَذَا الْعِلْمِ . أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِتِّصَالِ بِهِ بِسَبَبِ مَا ، نَحْوُ : عَبْشَمِيُّ ، وَ :  
 عُبْدَرِيٌّ ، فِي النَّسَبِ إِلَى : عَبْدِ شَمْسٍ ، وَ : عَبْدِ الدَّارِ .  
 ج — نَحَتْ كَلِمَةً مِنْ أَصْلَيْنِ مُسْتَقْلِلَيْنِ ، أَوْ مِنْ أَصُولٍ مُسْتَقْلِلَةٍ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى  
 مُرَكَّبٍ فِي صُورَةٍ مَا مِنْ مَعَانِي هَدَّيْنِ الْأَصْلَيْنِ ، أَوْ هَذِهِ الْأَصُولِ ، نَحْوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
 الْخَلِيلُ مِنْ أَنَّ " لَنْ " مُنْتَزَعَةٌ مِنْ " لَا " ، وَ " أَنْ " ، وَأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ بَعْدَ تَرْكِيبِهَا  
 مَعْنَى لَمْ يَكُنْ لِأَصْلِيهَا مُجْتَمِعَيْنِ ، وَنَحْوَ الْخِلَافِ فِي " هَلُمْ " بَيْنَ الْفَرَاءِ وَغَيْرِهِ <sup>(١)</sup> .

#### ٥ - الْأَشْتِقَاقُ الشَّعْبِيُّ :

الْأَشْتِقَاقُ الشَّعْبِيُّ لِلْكَلِمَةِ مَعْنَاهُ : الْمَفْهُومُ الشَّعْبِيُّ عِنْدَ الْعَامَّةِ لِكَلِمَةٍ مِنْ  
 الْكَلِمَاتِ . يَرِبُطُهَا بِكَلِمَةٍ أُخْرَى شَائِعَةٍ ، وَالظَّنُّ بِأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، أَوْ كَمَا  
 يَقُولُ مَارْيُوبَاي : " الْخُطَّةُ الَّتِي عَنْ طَرِيقِهَا يَخْلُقُ عَقْلُ الْجَمَاعَةِ عِلَاقَةً مُزِيْفَةً ، وَإِنْ  
 كَانَتْ مُسْتَحْسَنَةً مِنْ كَلِمَتَيْنِ " ، وَمِنْ أُمُثَلِهِ ذَلِكَ : رَبُّطُ الْمُتَحَدِّثِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ  
 " الْحَانُوتِيِّ " ، وَ " الْحَانُوتِ " ، وَلَا عِلَاقَةَ بَيْنَ مَنْ يُجَهِّزُ الْمَوْتَى لِلْغُسْلِ وَالِدْفَنِ .  
 وَكَلِمَةُ " الْحَانُوتِ " : أَي : الْمَسُوبُ إِلَى " الْحُنُوطِ " ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ يُخْلَطُ  
 لِلْمَيْتِ خَاصَّةً ، فَالنُّسْبُ إِلَيْهِ : " حُنُوطِيٌّ " غَيْرَ أَنْ اشْتَبَاهَ الْكَلِمَةَ صَوْتِيًّا بِكَلِمَةِ  
 " حَانُوتِ " هُوَ الَّذِي أَدَّى إِلَى هَذَا الْأَشْتِقَاقِ الشَّعْبِيِّ <sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : الصاحبى ١٤٦ ، وفقه اللغة ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) التطور اللغوي : مظاهره وعمله وقوانينه ١٨٢ - ١٨٣ .

الفصل الثالث : الاشتقاق من الأعجمي ، وموقف العلماء منه

أولاً : الاشتقاق من الأعجمي :

لَقَدْ كَانَ لِللُّغَاتِ الْأُخْرَى تَأْثِيرٌ وَاضِحٌ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،  
 نَتِيجَةً لِلاَحْتِكَاكِ الْمُبَاشِرِ ، وَالْمُتَوَاصِلِ بِغَيْرِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَفِي  
 عَصْرِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، وَالْعُصُورِ التَّالِيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ ، وَزَادَ تَأْثِيرُ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى عَلَى  
 الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ ، وَلَكِنْ : هَلِ اشْتَقَّتِ الْعَرَبُ مِنَ الْأَعْجَمِيِّ ؟  
 إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْأَعْجَمِيَّةِ وَرَدَتْ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَيُقْصَدُ بِهَا : كُلُّ  
 لَفْظَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ ، دَخَلَتْ الْمُعْجَمَ الْعَرَبِيَّ كَمَا هِيَ ، أَوْ تَمَّ تَعْرِيْبُهَا ، أَوْ وُضِعَ لَهَا  
 مُصْطَلَحٌ بَدِيلٌ فِي ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ مَوْضِعَ خِلَافٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ ، فَ :  
 هُنَاكَ مَنْ قَالَ : إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ وَهُنَاكَ مَنْ جَزَمَ بِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ :  
 " الْفِرْدَوْسُ <sup>(١)</sup> ، وَ : سَجَّيْلٌ <sup>(٢)</sup> ، وَ : الْمَشْكَاءُ <sup>(٣)</sup> ، وَ : الْيَمُّ <sup>(٤)</sup> ،

(١) وردت لفظة " الْفِرْدَوْسُ " في القرآن الكريم في موضعين مختلفين ، أولهما : في الآية  
 ١٠٧ من سورة الكهف في قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ  
 جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا } ، والثاني : في الآية ١١ من سورة المؤمنون .

(٢) وردت لفظة " سَجَّيْلٌ " في ثلاثة مواضع ، الأول : في الآية ٨٢ من سورة هود في قوله  
 تعالى : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجَّيْلٍ مَنضُودٍ }  
 والثاني : في الآية ٧٤ من سورة الحجر ، والثالث : في الآية ٤ من سورة الفيل .

(٣) وردت لفظة " مَشْكَاءٌ " في موضع واحد : في الآية ٣٥ من سورة النور في قوله تعالى :  
 { اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاءٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ } .

(٤) وردت لفظة " الْيَمُّ " في ثمانية مواضع : في الآية ٣٩ في قوله تعالى : { فَأَقْذِفْهُ فِي الْيَمِّ  
 فَلْيَلْقِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ } ، وفي الآيتين ٧٨ ، ٩٧ من سورة طه .  
 وفي الآيتين ٧ ، ٤٠ من سورة القصص ، وفي الآية ٤٠ من سورة الذاريات ، وفي الآية



وَ : الطُّورُ <sup>(١)</sup> . وَ : أَبَارِيقُ <sup>(٢)</sup> ، وَ : اسْتَبْرَقُ <sup>(٣)</sup> .

ثَانِيًا : مَوْقِفُ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْأَلْفَاطِ الْأَعْجَمِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

تَحَدَّثَ أَبُو مَنْصُورِ الْجَوَالِيقِيُّ عَنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، فَقَالَ : " أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ دَعْلَجٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ : " مَنْ زَعَمَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ لِسَانًا سِوَى الْعَرَبِيَّةِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى

اللَّهِ الْقَوْلَ " <sup>(٤)</sup> ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } <sup>(٥)</sup> .

أَمَّا الرَّأْيُ الْآخَرُ فَهُوَ الْقَائِلُ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاطَ أَعْجَمِيَّةً ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

" رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَعِكْرَمَةَ ، وَغَيْرِهِمْ ، فِي أَحْرَفٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ

لِسَانِ الْعَرَبِ ، مِثْلَ : سِجِّيلٍ ، وَ : الْمَشْكَاةِ ، وَ : الْيَمِّ ، وَ : الطُّورِ ، وَ : أَبَارِيقٍ .

١٣٦ من سورة الأعراف .

(١) وردت لفظة " الطُّورُ " في عشرة مواضع : في الآية ٦٣ من سورة البقرة في قوله تَعَالَى :

{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ } ، وفي الآية ٩٣ من سورة البقرة . وفي الآية

١٥٤ من سورة النساء . وفي الآية ٥٢ من سورة مريم ، وفي الآية ٨٠ من سورة طه . وفي

الآية ٢٠ من سورة المؤمنون . وفي الآيتين ٢٩ ، ٤٦ من سورة القصص ، وفي الآية ١ من

سورة الطور ، وفي الآية ٢ من سورة التين .

(٢) وردت لفظة " أَبَارِيقُ " مرة واحدة : في الآية ١٨ من سورة الواقعة في قوله تَعَالَى :

{ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ } .

(٣) وردت لفظة " اسْتَبْرَقُ " في أربعة مواضع : في الآية ٣١ من سورة الكهف في قوله

تَعَالَى : { يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ } . وفي الآية ٥٣ من سورة الدخان .

وفي الآية ٥٤ من سورة الرحمن ، وفي الآية ٢٩ من سورة الإنسان .

(٤) الْمُعْرَبُ ٥ . وَالصَّاحِبِيُّ ٥٩ ، وَالزَّهْرُ ١ : ٢٦٦ .

(٥) من الآية ٣ من سورة الزخرف .

و : اسْتَبْرَقَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ " (١)

أَمَّا بِالنَّسْبَةِ لِرَأْيِ الْجَوَالِيْقِيِّ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فَإِنَّهُ يُوقِفُ بَيْنَ الرَّائِيَيْنِ ، وَيَعُدُّ كُلَّ رَأْيٍ مِنْهُمَا مُصِيبًا ، حَيْثُ إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ أَعْجَمِيَّةٌ ، وَهِيَ بَغَيْرِ لِسَانِ الْعَرَبِ فِي الْأَصْلِ . وَلَكِنَّ الْعَرَبَ لَفَظَتْ هَذِهِ الْحُرُوفَ بِالسِّيْتَتِهَا ، وَمِنْ هُنَا عَرَبْتَهُ ، فَصَارَ عَرَبِيًّا ، فَهِيَ عَرَبِيَّةٌ فِي الْحَالِ . وَأَعْجَمِيَّةٌ فِي الْأَصْلِ .

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الدِّينَارَ (٢) كَانَ مُعَرَّبًا ، فَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ غَيْرُ الدِّينَارِ . فَصَارَ كَالْعَرَبِيِّ . وَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، لِأَنَّهُ حَاطَبَهُمْ بِمَا عَرَفُوا (٣) . وَيُؤَافِقُ الرَّمْخَشَرِيُّ ابْنَ دُرَيْدٍ ، حَيْثُ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ لِكَلِمَةِ " مَقَالِيدَ " فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ } (٤) : " أَنْ " الْمَقَالِيدَ " كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ ، وَهِيَ بِمَعْنَى : الْمَفَاتِيحِ . وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ : " فَإِنَّ قُلْتَ مَا لِلْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ الْمُبِينِ وَاللِّفَارِسِيَّةِ ؟ قُلْتُ : التَّعْرِيبُ أَحَالَهَا عَرَبِيَّةً ، كَمَا أَخْرَجَ الْاسْتِعْمَالُ الْمُهْمَلَ مِنْ كَوْنِهِ مُهْمَلًا " (٥) .

وَوُرُودُ بَعْضِ كَلِمَاتٍ مُعَرَّبَةٍ فِي كَلَامٍ عَرَبِيٍّ لَا يُخْرِجُهُ عَنْ عُرُوبِيَّتِهِ ، خَاصَّةً إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مَعْرُوفَةً لَدَى أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَعْرَبَةِ مَا لَا تَعْرِفُ الْعَرَبُ غَيْرَهُ ، وَالْإِبَانَةُ قَدْ تَحْصُلُ أحيانًا بِكَلِمَةٍ مُعَرَّبَةٍ مَعْرُوفَةٍ ، وَأَكْثَرُ مَا تَحْصُلُ بِكَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ مَهْجُورَةٍ .

(١) مجاز القرآن ١ : ١٧ ، والمعرب ٥ ، والمزهر في علوم اللغة ١ : ١٦٨ .

(٢) وردت لفظة " الدينار " في الآية ٧٥ من سورة آل عمران في قوله تعالى : { وَمِنْهُمْ مَنْ إِنَّ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا } .

(٣) جمهرة اللغة ٢ : ٣٢١ .

(٤) من الآية ٦٣ من سورة الزمر ، والآية ١٢ من سورة الشورى .

(٥) الكشاف ٣ : ٤٠٦ .

ثالثاً : آراء العلماء في الاشتقاق من الأعجمي :

اختلف العلماء في الاشتقاق من الأعجمي<sup>(١)</sup> ، قال أبو علي الفارسي : " إن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة ، كما تشتق من أصول كلامها ، وحكى لنا أبو علي . عن ابن الأعرابي أنه قال : يُقال : درهمت الخبازي ؛ أي : صارت كالذراهم ، فاشتق من الدرهم ، وهو اسم أعجمي " (٢) .

وقد اشتق العرب من الأسماء الأعجمية مصادر ، وأفعالاً ، ومشتقات . بعد أن دخلت إلى العربية ، وصارت كلمات عربية ، فالعرب عربوا " اللجأ " . واشتقوا منه : أجم الفرس ، " واللجأ معروف ، ذكر قوم أنه عربي ، وقال آخرون : بل هو معرب " . ويُقال : إنه بالفارسية لغام ، واشتقوا منه أجم الفرس " (٣) .

فمن قال بجواز الاشتقاق من الأعجمي يعتبر أن كل ما أدخلته العرب فهو من كلامهم ، وتجرية مجرى أصول كلامها ، قال أبو علي : " إذا قلت : طاب الخشكتان ، فهذا من كلام العرب ؛ لأنك يا عرابك إياه قد أدخلته كلام العرب " (٤) .

ولكن هناك من يدعي أن الأسماء الأعجمية مشتقة من أصل عربي ، وقال : إن " إبراهيم " من " أبرة " ، و " سليمان " من " السلامة " ، و " آدم " من " أديم الأرض " . ولكن لأنها صارت ألفاظاً عربية يجوز الاشتقاق منها ومن غيرها من الألفاظ الأعجمية .

(١) انظر الخلاف في : الأضداد لابن الأنباري ٣٨ ، والصاحبي ٦١ ، والمعرب ٥ ، والمزهر ١ .

٢٦٨ ، وفصول في فقه اللغة ٣٥٩ - ٣٦٨ ، وعلم اللغة للدكتور / علي عبد الواحد وافي ٢٢٩ .

(٢) الخصائص ١ : ٣٥٨ .

(٣) الاشتقاق لابن السراج ٣٦ ، والمعرب ٥٦٤ ، والاشتقاق لعبد الله أمين ١٤٧ - ١٤٨ .

(٤) الخصائص ١ : ٣٥٧ .

وَلَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ مُحَاوَلَاتٌ لِاشْتِقَاقِ الْأَعْجَمِيِّ مِنَ الْعَرَبِيِّ ، وَبَالَغَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ : إِذْ جَعَلُوا الْأَصْلَ فَرَعًا ، وَالْفَرَعُ أَصْلًا فِي عَمَلِيَّةِ الْأَشْتِقَاقِ (١) ، كَقَوْلِنَا : الْفِرْدَوْسُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ ، وَصَارَتْ عَرَبِيَّةً بَعْدَ دُخُولِهَا الْمَعْجَمَ الْعَرَبِيَّ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (٢) ؛ وَقَدْ عَدَّهَا ابْنُ دُرَيْدٍ مُشْتَقَّةً مِنَ " الْفِرْدَسَةِ " ، وَنَسَّوْا أَنْ " الْفِرْدَسَةَ " مُتَفَرِّعَةٌ عَنِ " الْفِرْدَوْسِ " ، فَهُمُ حَلَطُوا بَيْنَ الْأَسْتِعْمَالَيْنِ ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ ابْنُ دُرَيْدٍ ؛ حَيْثُ قَالَ : " وَالْفِرْدَسَةُ : السَّعَةُ ، وَصَدْرُ مُفْرَدَسٌ : وَاسِعٌ ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْفِرْدَوْسِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (٣) .

وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ يُحَدِّرُ مِنَ الْأَشْتِقَاقِ مِنَ الْأَعْجَمِيِّ ؛ فَابْنُ السَّرَاجِ يُحَدِّرُ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ مِنْ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْ لُغَةِ الْعَجَمِ ، قَالَ : " مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُحَدَّرَ مِنْهُ كُلُّ الْحَدَّرِ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ لِشَيْءٍ مِنَ الْعَجَمِ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ ادَّعَى أَنْ الطَّيْرَ وَلَدَ الْحَوْتِ " (٤) . كَمَا أَنَّ أَبَا حَيَّانٍ يَمْنَعُ الْأَشْتِقَاقَ مِنَ الْأَعْجَمِيِّ ، يَقُولُ : " وَلَا يَدْخُلُ الْأَشْتِقَاقُ وَالتَّصْرِيفُ الْمُصْطَلِحُ عَلَيْهِمَا فِي عِلْمِ النُّحُوِّ فِي الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ " (٥) . وَأَخِيرًا يُمْكِنُ الْقَوْلُ : إِنَّ الْعَرَبَ تَعْتَمِدُ عَلَى أَنْ " كُلُّ مَا قِيسَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ " (٦) .

(١) دراسات في فقه اللغة ١٧٩ .

(٢) في الآية ١٠٧ من سورة الكهف ، والآية ١١ من سورة المؤمنون .

(٣) جمهرة اللغة ٣ : ٣٣٣ .

(٤) انظر : الاشتقاق لابن السراج ٤١ ، والمعرَّب ٩١ ، وانظر : المزهري في علوم اللغة

١ : ٣٥١ ، والعلم الخفاق ١١٢ .

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١ : ٢٨ .

(٦) الخصائص ١ : ٣٥٧ .

### الخاتمة

إن في الاشتقاق بأنواعه المتعددة وسيلة جيدة لتوليد الألفاظ ، وتجديد  
الدلالات . والاشتقاق عند علماء العربية هو علم تطبيقي ، وهو وسيلة من الوسائل  
التي ساهمت في بناء العربية وإثرائها ، وتثمينتها .

ولعل من أهم ما أمكن ملاحظته في هذه الدراسة الموجزة ما يأتي :  
أن الدكتور / توفيق محمد شاهين قد انفرد بتعريف للاشتقاق ، وهو جديد  
بالنسبة لتعريفات العلماء الآخرين .

وقد ذكر الدكتور / رمضان عبد التواب نوعاً جديداً من الاشتقاق يختلف تماماً  
عن الأنواع الأربعة التي أقرها معظم العلماء ، وسماه " الاشتقاق الشعبي " .

وأما بالنسبة لأنواع الاشتقاق فلم يتفق العلماء على نوع محدد ، أو أقسام  
محددة ، ف : منهم من يجعل الاشتقاق على نوعين ، ومنهم من يجعله على ثلاثة  
أنواع . والرأي الراجح . والمعتمد في معظم المصادر والمراجع أنه أربعة أنواع ، وقد قام  
الباحث بتناول كل نوع على حدة ، وتعريفه .

كما تناولت الدراسة قضية الاشتقاق من الأعجمي . وقد أيد الباحث الرأي  
الذي ذهب إليه جمهور علماء العربية . ولكن ما يهم هنا قضية ورود بعض الألفاظ  
الأعجمية في القرآن الكريم ، وفي العربية القديمة التي لا يعلم عنها أي شيء .

واللغة العربية لا تسبق القرن الثالث الميلادي ، وذلك من خلال وجود بعض  
الثقوش التي عثر عليها في شبه الجزيرة العربية ، وهو نقش لامري القيس ، في القرن  
الثالث الميلادي . بينما أخوات اللغة العربية من اللغات السامية ترجع إلى أكثر من  
عشرة قرون قبل الميلاد .

ويمكن القول ، أيضاً : إن هذه الثقوش عرفت في الحضارات القديمة ، ولم

تَكُنْ شِبْهُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ تِلْكَ الْحَضَارَاتِ الَّتِي عَرَفَتِ النُّقُوشَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ،  
وَدَلِّكَ لِأَنَّهَا مَنطِقَةُ صَحْرَاوِيَّةٌ ، وَسُكَّانُهَا أُمِّيُونَ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَةَ ، لِكَيْ يَقُومُوا بِعَمَلِ  
هَذِهِ النُّقُوشِ .

وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الَّتِي وَرَدَتْ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، تَرْجِعُ إِلَى هَذِهِ اللَّغَةِ  
الَّتِي ائْتَرَتْ . أَوْ أَنَّهَا اخْتَفَتْ ، وَلَمْ يُعْتَرَّ عَلَيْهَا إِلَّا فِيمَا بَقِيَ مِنْ هَذِهِ النُّقُوشِ .  
هَذَا ، وَيَتَمَنَّى الْبَاحِثُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي نِهَائِهِ بَحْثَهُ الْمُتَوَاضِعِ التُّوفِيقَ . وَأَنْ  
يَنْفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْبَاحِثَ بِهِ ، وَيَنْفَعَهُ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

## المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، تحقيق د/ طارق الجنابي ، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٧ م .
- ٣ - ارتشاف الضرب من لسان العرب : أثير الدين ، أبو حيان ، محمد الأندلسي ، الجياني ، ت ٧٤٥ هـ ، تحقيق د / مصطفى النماس ، مطبعة النسر الذهبي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٨٤ م .
- ٤ - أسرار العربية : أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري ، ت ٥٧٧ هـ ، تحقيق / محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي ، دمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٥ - الاشتقاق : أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد ، ت ٣٢١ هـ ، حققه وشرحه / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٣ ، القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ٦ - الاشتقاق : أبو بكر ، محمد بن السري بن سهل بن السراج ، ت ٣١٦ هـ ، تحقيق / محمد صالح التكريتي ، بغداد ١٩٧٣ م .
- ٧ - الاشتقاق : عبد الله أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٨ - اشتقاق الأسماء : أبو سعيد ، عبد الملك بن قُريب الأُصمعي ، ت ٢١٦ هـ ، تحقيق د/ رمضان حسن عبد التواب وزميله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٩ - اشتقاق أسماء الله : أبو القاسم ، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت

- ٣٣٧هـ . تحقيق د / عبد الحسين المبارك . مؤسسة الرسالة . ط ٢ . بيروت  
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١٠ - الاشتقاق والتعريب : عبد القادر بن مصطفى المغربي . ت ١٣٧٦هـ . مطبعة  
الهِلال . القاهرة ١٩٠٨م .
- ١١ - الأضداد : أبو بكر ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . ت  
٣٢٧هـ . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت  
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٢ - أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : الدكتور / محمد رشاد الحمزاوي . دار  
الغرب الإسلامي . ط ١ . بيروت ١٩٨٨م .
- ١٣ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو  
البركات . عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري . ت ٥٧٧هـ . تحقيق / محمد  
محيي الدين عبد الحميد . مطبعة الاستقامة . ط ١ . القاهرة ١٩٤٥م .
- ١٤ - الإيضاح في علل النحو : أبو القاسم ، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي . ت  
٣٣٧هـ . تحقيق د / مازن المبارك ، دار النفائس ، ط ٢ . بيروت ١٩٧٣م .
- ١٥ - التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : الدكتور / رمضان عبد التواب ،  
مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ١٦ - التعريب و التنمية اللغوية : الدكتور / ممدوح خسارة ، الأهالي للطباعة  
والنشر والتوزيع . ط ١ . دمشق ١٩٩٤م .
- ١٧ - التعريفات للجرجاني : السيد الشريف ، علي بن محمد الجرجاني . ت  
٨١٦هـ . تحقيق د / عبد المنعم الحنفي ، دار الرشاد ، القاهرة ١٩٩١م .
- ١٨ - جمهرة اللغة : أبو بكر ، محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي . ت ٣٢١هـ .  
تحقيق / فريتس كرنكو ، حيدر آباد - الهند ١٣٤٤ - ١٣٥٥هـ .



- ١٩ - الحدود في النحو : أبو الحسن ، علي بن عيسى الرماني النحوي ، ت ٣٨٤هـ  
منشور ضمن كتاب " رسائل في النحو واللغة " ، تحقيق د / مصطفى جواد  
وزميله ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ١٩٦٩م .
- ٢٠ - الخصائص : أبو الفتح ، عثمان بن جني ، ت ٣٩٢هـ ، تحقيق / محمد علي  
النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، ط ٢ ، بيروت د . ت .
- ٢١ - دراسات في فقه اللغة : د / صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط ١ ،  
بيروت ١٩٨١م .
- ٢٢ - سنن الترمذي : محمد بن سَوْرَة الترمذي ، ت ٢٩٧هـ ، تحقيق / أحمد محمد  
شاكر وزملانه ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د . ت .
- ٢٣ - شرح الكافية : رضي الدين ، محمد بن الحسن الأستراباذي ، ت ٦٨٦هـ ،  
ط ٢ ، بيروت ١٩٧٩م .
- ٢٤ - شرح المفصل : موفق الدين ، يعيش بن علي بن يعيش النحوي ، ت ٦٤٣هـ ،  
عالم الكتب - بيروت د . ت .
- ٢٥ - الصاحبى : أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق /  
السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٧٧م .
- ٢٦ - عبقرى من البصرة : د / مهدي الخزومي ، دار الرائد العربي ، ط ٢ ،  
بيروت ١٩٨٦م .
- ٢٧ - العلم الخفاق في علم الاشتقاق : أبو الطيب بن أحمد بن أبي الحسن  
القنوجي ، محمد صديق حسن خان ، ت ١٣٠٧هـ ، تحقيق / نذير محمد  
مكتبي ، دار البصائر ، ط ١ ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٢٨ - عوامل تنمية اللغة العربية : د / توفيق محمد شاهين ، مكتبة وهبة ، ط ٢ ،  
القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

- ٢٩ - العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د / عبد الله درويش ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٣م .
- ٣٠ - فصول في فقه اللغة العربية : د / رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط ٣ ، القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- ٣١ - فقه اللغة : د / علي عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، ط ٤ ، القاهرة ١٩٥٦م .
- ٣٢ - فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور ، عبد الملك بن محمد الثعالبي ، ت ٤٢٩هـ ، تحقيق د / فائز محمد ، و د / إميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ٣٣ - في أصول النحو : سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، دمشق ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- ٣٤ - القاموس المحيط : مجد الدين ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ت ٨١٧هـ ، إعداد وتقديم / محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- ٣٥ - القياس في اللغة العربية : الشيخ / محمد الخضر حسين : المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥٣هـ .
- ٣٦ - الكشّاف : أبو القاسم ، جار الله ، محمود بن عمر الزمخشري ، ت ٥٣٨هـ ، دار الفكر ، بيروت د . ت .
- ٣٧ - لسان العرب : جمال الدين ، محمد بن مكرم الأنصاري ، ابن منظور ، مطبعة بولاق ، القاهرة د . ت .
- ٣٨ - مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى التيمي ، ت ٢١٠هـ ، تحقيق د / محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٨م .
- ٣٩ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مطبعة بولاق ، القاهرة ١٩٣٦م .

- ٤٠ - مراح الأرواح وشروحه في علم الصرف : دراسة لغوية تحليلية مع تحقيق  
النص : الشيخ / أحمد بن علي بن مسعود ، من علماء القرن الثامن ، رسالة  
ماجستير مقدمة من / رباح اليمني مفتاح إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة  
١٩٨٤م .
- ٤١ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر  
السيوطي . ت ٩١١هـ ، تحقيق / محمد أحمد جاد المولى وزميليه ، دار إحياء  
التراث ، القاهرة د . ت .
- ٤٢ - مسائل خلافية في النحو : أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين العكبري ، ت  
٦١٦هـ ، تحقيق د / محمد خير الحلواني ، منشورات دار المأمون للتراث ،  
دمشق د . ت .
- ٤٣ - مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ ، المكتب الإسلامي  
للطباعة والنشر ، ط ٢ ، بيروت د . ت .
- ٤٤ - المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : أبو منصور ، موهوب بن  
أحمد الجواليقي ، ت ٥٤٠هـ ، نشر الشيخ / أحمد محمد شاکر ، القاهرة  
١٣٦١هـ .
- ٤٥ - المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : أبو منصور ، موهوب بن  
أحمد الجواليقي ، ت ٥٤٠هـ ، تحقيق د / ف . عبد الرحيم ، دار القلم ،  
بيروت د . ت .
- ٤٧ - مقاييس اللغة : أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥هـ ،  
تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط ١ ، بيروت ١٩٩١م .
- ٤٦ - المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف  
للمازني : أبو الفتح ، عثمان ابن جني ، ت ٣٩٢هـ ، تحقيق / إبراهيم

- مصطفى وزميلة ، دار إحياء التراث القديم ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٤٨ - من أسرار اللغة : د / إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٦ ، القاهرة ١٩٧٨ م .
- ٤٩ - نزهة الأحداق في علم الاشتقاق : القاضي / محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت ١٢٥٠ هـ ، تحقيق د / شريف عبد الكريم النجار ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمّان - الأردن ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ٥٠ - نظرية النحت العربية : د / محمد رشاد الحمزاوي ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة - تونس ١٩٩٨ م .